الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: M201535096902

رقم التسجيل: ط2: M201535107338

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

دراسة البنية السردية في رواية "الحرب في بر مصر"ليوسف القعيد

إعداد الطالب (ة):

- لعوج سعيد
- زميت جابر

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد العزيز بوشلالق	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
تيس ناصر محمد الحسني	أ.دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
لخضر هني	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم التنزيل (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ...) الآية رقم : 07 سورة إبراهيم

نتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرنا بالفضل واختصنا بالنصح وتفضل علينا بقبول الإشراف على رسالة الماستر أستاذنا ومعلمنا الفاضل الأستاذ: تيس ناصر محمد الحسني الذي سهل لنا طريق العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة ، فوجهنا حين الخطأ وشجعنا حين الصواب ، فكان قبس الضياء في عتمة البحث وكان نعم الناصح ومنحنا الثقةوغرس في نفوسنا قوة العزيمة ولم يدخر جهدا ولم يبخل علينا من وقته الثمين.

أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته وأرضاه بما قسم له

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة المسيلة

إهداء

إلى نبع الحنان وكل الحنان إلى من تفرح لفرحي و تحزن لحزني إلى بر الأمان ، أمي الغالية أطال الله عمرها .

إلى الذي يحترق من أجل أن ينير لي درب الحياة الذي كان يزيد من عزيمتي وقوتي أبي العزيز حفظه الله ورعاه .

إلى إخوتي كلهم من كبيرتهم زهرة إلى صغيرتهم أسماء الذين كانواسندا لي طيلة مشواري الدراسي .

إلى أخي الوحيد عبد القادر الذي كان سندي ورفيقي في الحياة أدامه الله معي .

إلى أحفاد عائلتنا جميعا من كبيرهم " أشرف رياض " إلى صغيرتهم " نورهان " حفظهم الله .

إلى أصدقائي وزملاء الدراسة " جلال ، مولود ، عبد القادر ، جابر ، بلقاسم " .

إلى رفاقي " صابر ، أسامة "

إلى أساتذة كلية الآداب واللغات .

إلى كل من علمني حرفًا طيلة المشوار الدراسي .

سعيد

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى: من ربياني صغيرا إلى من ذكرهما الله عز وجل في كتابه الكريم ووصانا بالإحسان إليهما فقال [وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا]

إلى والدي ووالدتي وإلى أخي خالد وأخي محمد وأخواتي

وإلى التي جعلها الله سكنا لي فقال عز من قائل:[وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ]

إلى من اخترتها رفيقة لي لتعينني على ديني ودنياي إلى زوجتي أسماء و إلى كل من علمني واستفدت منه في مشواري الدراسي إلى كل الإخوة الذين ساعدوني في هذا البحث وقدموا لي النصيحة، بارك الله في الجميع.

جابر

المقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من بين أهم الأجناس الأدبية التي طغت على الساحة الثقافية محتلة المرتبة الأولى في مجال الأدب ، وذلك لأنها تواكب مجريات الواقع وتنوع آلياتها السردية واختلاف موضوعاتها وذلك لارتباطها بالواقع المعاش كسجل يحمل ويعالج مشاكل المجتمع في مختلف مجالاته (السياسية والاجتماعية والثقافية ...) ، بحيث سيطرت على ساحة القراءة في عمليات التلقي ، لتتمكن شيئًا فشيئًا من تحصيل نصيب كبير من النقد والدراسة .

كما فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أرقى مما دفعها للتطور أكثر فأكثر ، ومن بين هذه الروايات الرواية المصرية كرواية عربية عرفت تطورًا و ازدهارًا كبيرًا بظهور روائيين برعوا فيها بمختلف الأساليب المتميزة فكان لها حظًا وافرًا من الدراسة والتحليل .

وهذا ما دعانا للبحث في موضوع يتعلق بالبنية السردية وعلى وجه الخصوص رواية الحرب في بر مصر للروائي ، يوسف العقيد لندرس بنيتها ولنكشف عن المكونات التي تشكل منها النص الروائي .

فما هي رواية الحرب في بر مصر ، وهل توفرت هذه الرواية على جميع عناصر البنية السردية أم لا ؟ وما هي الأدوات التي استخدمها الكاتب أو الروائي في نسج روايته ؟

ومن بين الأسباب التي دعتنا لاختيار رواية الحرب في بر مصر ليوسف قعيد .

-العنوان المكلفة للرواية الذي حمسنا لمعرفة محتوى الرواية إضافة إلى أسلوب الكاتب .

- معرفة مختلف المظاهر الاجتماعية والنفسية المستمدة من الواقع وكيف استطاع أن يوصلها بطريقة سهلة وبسيطة

وقد وقفت دراسة هذا البحث على نوعين من المصادر البحثية :

الأولى : فيما يخص متن الرواية وهي " الحرب في بر مصر".

والثاني : خلفية علمية من خلال الدراسات السابقة كان من أهمها :

بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي ، نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض خطاب الحكاية تجيرار جينات ...إلخ .

وقد تم تقسيم البحث حسب ما اقتضته الدراسة إلى : مقدمة ومدخل وفصلين أما المدخل فتناولنا فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبنية السردية .

و أما الفصل الأول "النظري " تضمن عناصر البنية السردية التالية : (الشخصية ، الزمان ، المكان والفضاء)

أما الفصل الثاني " تطبيقي " درسنا فيه البنية السردية في رواية " الحرب في بر مصر " ليوسف قعيد .

وأخيرًا خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال هذه الدراسة وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي وصف الشخصيات وتحليل مختلف الأحداث التي مرت بها الرواية انطلاقا من بداية الرواية حتى نهايتها .

بعد كل هذا نشكر كل من كان له فضل علينا من الأساتذة والفضل الكبير يعود للأستاذ " تيس عبد الناصر " الذي قبل الاشراف على هذا العمل المتواضع فله جزيل الشكر والامتنان.

المدخل

البنية :

أ- مفهوم البنية لغة :

وردت لفظ البنية في القرآن الكريم بكثرة ، على صورة الفعل بنى والأسماء بناء بنيان مبنى ، قالى تعالى : " والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون " [1] ، وقال أيضا : " أأنتم أشّد خلقا أم السماء بناها " [2] .

وكما وردت كذلك في السنة المطهرة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا وشبك أصابعه " [3] وتورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة ، ففي لسان العرب لابن منظور مثلا : البُنية والبِنيتُه وهو البُنى ويستشهد بيت أنشده الفارسي عن أبي الحسن :

قوم قوم إن بنو أحسنوا لبنى * وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدوا [4] .

كما قيل أن البنية هي " الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية والرّكبة ويقال بنيةً وبنَى وبِنية وبنى بكسر الباء مفهوم مثل جِزية وجَزى ، وفلان صحيح البنية أي الفطرة " [5] ، وجاء في القاموس المحيط " التمييز بين البَنية بكسر الباء والبُنية بضم الباء ، حيث يجعل بالكسر في المحسوسات وبالضَم في المعاني " .

أما أن كلمة البنية في ا للغات الأوروبية فمشتقة من الأصل اللاتيني (struére) بمعنى الطريقة التي يبين بها مبنى ما ولقد امتد المفهوم ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما ، وجهة

---

[1] القرآن الكريم ، سورة الذاريات ، الآية :47.

[2] القرآن الكريم ، سورة النازعات ، الآية :27.

[3] صحيحالبخاري

[4] ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان ، العرب ، ج 18 ، مادة بين ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2003م ، ص 101.

[5] المرجع نفسه ، ص 101.

النظر الفنية المعمارية [1]، كما تشير كلمتين (structure) بالرسم الفرنسي والإنجليزي الموحد (structura) اللاتينية ، ويعني البناء أو ضم الشيء إلى شيء أو الجمع [2]:

(structure Arrangement)

ب-اصطلاحا:

لقد تباينت وتعددت التعريفات حول البنية حيث رأى " جيرالد برنس " Gerald prince

صاحب "قاموس السرديات أن البنية هي : " شبكة من العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب ، والقصة والسرد و أيضا الخطاب و السرد [3] ، ويضيف : البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين مكون على وحدة والكل " [4].

ويعرفها كلود ليفي شتراوس cloudlévi-strauss على أنها " تحمل أولاً قبل كل شيء طابع النسق أو النظام ، وتتألف من عناصر من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً فسي باقي العناصر الأخرى " [5].

وعند جان بياجيهjeanpiaget تتضح علاقة الدرس البنيوي بالرياضيات الحديثة القائمة على مبدأ إقامة العلاقة بين العناصر ، حيث برى البنية " كنسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائمًا ويزداد بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عند حدود ذلك النسق ، أو أن تصاب بأية عناصر

---

[1] Wordsworth concis englishDictionnary,-Wordsworthedition,Limited, london,great britain,2007,p925.

[2]RbertAINSWORTH ,Alescanderjamieson ,Ainsworth'sLaitin Dictionary : Morell 's Abridgment ,moon boys et gravers , London , greatbritain , 1997 , p 360.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، تقديم أحمد ابراهيم الحوري ، عن الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية ط1 ، 2009 م ، ص 16.

[4]المرجع نفسه ، ص 17.

[5]Charles Earl Rickart ,structuralismandtructures : A Mathematical perspective , World scientific , London , England , 1995,p12.

أخرى تكون خارجة عنها " [1] ، فتعريفه يتضمن ثلاث مقولات ، اتساق الوحدات أو نسقيتها أو ضم العناصر إلى بعضها البعض والتأليف بينها ، تحولاتها ، انتظامها " [2].

كما أن كلمة بنية تعمل في أصلها كمعنى لمجموع أو كل ، حيث أنها " نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء والبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكلة أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب ، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته " [3] ، وهي أيضا : " بناء نظرية للأشياء يسمح بشرح علاقاتها الداخلية وبتغيير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات ، فأي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطي مكانته في النسق " [4] .

وفي التراث البلاغي العربي من حيث هو تفكير لساني فقد وردت بعض المصطلحات الأخرى استخدامها العلماء العرب تقترب نوعًا ما من مصطلح البنية ، كاستعمال أبي هلال العسكري مصطلحي التأليف والتركيب اللذين يقتربان من مصطلح البنية ، ويظهر ذلك قوله : " أجناس الكلام والمنظوم ثلاث : الرسائل والخطب والشعر ، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب " [5] .

أما عبدًا القاهر الجرجاني جمعها في ثلاث : الترتيب والتعليق والبنا في قوله : " وأما نظم الكلام فليس الأمر فيه كذلك : " لأنك تقتضي نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس ، فهو نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض " [6].

---

[1] Jlanpiaget ,structuralism ,Translated by, chaminalmacheler, psycholoyypress ,new york , usa , 2015 ,p10.

[2] Jéanpiaget ,structuralism ; Transloted by , chaninoh MOCHELER ,ibid , p06,07.

[3] أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص 91.

[4] المرجع نفسه ، ص 19 ، ص 20.

[5] أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، الكتابة والشعر ، تحقيق ، منية قميحة دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1981 م / ص 179.

[6] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي مكتبة القاهرة ، مصر ، 1980 م ، ص 98.

وحديثًا عنها " صلاح فضل " إذ يرى بأنها " مجموعة متشابكة من العلاقات ، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء : العناصر على بعضها البعض من ناحية ، أو على علاقتها بالكل من ناحية أخرى " [1].

وتشير إليها بمعنى العيد بقولها : " إذا قلنا بنية فإننا نقصد مادته اللغوية وعاطه المتخيل الذي يتحقق بمجموع الأمور ، النمط ، الزمن ، الرؤية الصيغة الأدبية " [2] ، وهذا يعني أنها ترجمة لعلاقات مختلفة بين عناصر متعددة ترتبط فيها بينها بما يسمى التواصل .

ويعرفها الزواوي بغورة أنها : " الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة أي عنصر تعني مجموعة من العناصر المتماسكة ، فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقة مجموعة من العناصر " [3] .

وخلاصة القول أن البنية هي الوضعية التي تندرج فيها مختلف المكونات المنتظمة المنتظمة فيما بينها والمترابطة على أساس التكامل إذ لا يتحدد معناها في ظلها إلا في إطار المجموعات التي تنتظمها .

[1] صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1985 م ، ص 121.

[2] خير الدين في معرفة النص ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1983 م ، ص 35.

[3] الزواوي بغورة ، مفهوم البنية ، مجلة المناظرة ، مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم الفلسفية ، السنة الثالثة ، العدد : 5 ، الرباط ، المغرب ، 1992 م ، ص 95- 96.

الفصل الأول : مكونات البنية السردية

1-بنية السرد

2-بنية الزمن

3- بنية الشخصيات

4-بنية المكان

يعد السرد من أبرز عناصر الرواية ومن اهم التقنيات التي يعتمدها الكاتب لنقل وعرض الأحداث و الوقائع .

1-مفهوم السرد :

"فالسرد هو العملية التي يقوم بها السارد أو الروائي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ أي الخطاب القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي " [1]

من خلال هذا التعريف يمكننا القول بأن عملية إنتاج الخطاب هي التي تسمى سردًا فيما يكون الخطاب هو السلعة المتداولة .

زمن بين من يعرفون السرد سعيد يقطين الذي يحدده " كتجلي خطابي الخطابي سواء كان هذا الخطاب يوظف أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها

وعناصرها ، وبما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام

متلقيه " [2].

يتضح لنا من خلال ما سبق أن عملية السرد لا تقوم فقط على اللغة ، بل يمكن أن تقوم أيضًا على الحركة والصور ، وعليه فإن عملية السرد تتحدد وفق تقنيات مختلفة ، ولا بد من قارئ متعدد و متمكن .

نستنتج مما سبق أن السرد مصطلح عابر للّأنواع الأدبية وغير الأدبية فالتاريخ يعتمد على سرد الأحداث والعلوم الإنسانية تعتمد على تحليل الظواهر الإنسانية عن طريق السرد وغيرها من العلوم المدونة التي تتخذ من السرد وسيلة للتدوين وإثبات الذات .

[1] سمير المرزوقي ، وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية للنشر ، ط1 ، بيروت ، 997 ، ص77-78.

[2] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1997 ، ص 46.

يعتبر السرد من أهم القضايا التي شغلت ولفتت اهتمام الباحثين والنقاد حيث تبلور في ظل التراكم المعرفي النقدي ، فظهرت تقيات جديدة تكشف الخطاب السردي من خلال وظائفه .

2- وظائف السرد :

* **الوظيفة السردية** :تعد من الوظائف الأولية التي يقوم بها السارد إذ أن " أول أسباب تواجد الراوي سرده للحكاية " [1] ، أي أن الراوي هو الذي ينقل إلينا الأحداث التي تقع في ا لحكاية .

***الوظيفة الإنتباهية** :نجدها في بعض الخطابات دون سواها ، وهي وظيفة يقوم بها السارد " لاختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل له وتبرز في المقاطع التي يتواجد بها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مباشرة ، كأن يقول الراوي في الحكاية الشعبية العجيبة ، قلنا ، يا سادة يا كرام " [2] .

***وظيفة التواصل و الإبلاغ** : وتتجلى في إبلاغ الراوي رسالة إلى القارئ " سواء كانت ذات مغزى أخلاقيًا أو إنسانيًا " [3] .

***وظيفة الاستشهاد** : يثبت الراوي للمتلقي صدق وقائع القصة ، حيث يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استشهد منه معلوماته أو درجة دقة ذاكرته .

***وظيفة إفهامية أو تعبيرية** : وتتمثل في إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه أو تحسيسه وتبرز خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية " [4] .

---

[1] سمير المرزوقي ، وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 156.

[2] المرجع نفسه ، ص 109.

[3] رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السنيمائي للنصوص ، دار الحكمة ، فيفري ، 2000.

[4] سمير المرزوقي ، وجميل شاكر مرجع سابق ، ص 110.

***وظيفة إيديولوجية أو تعليقية:** تتمثل هذه الوظيفة في التعليق على الأحداث ويتكفل بها الراوي أحيانًا لأحدى شخصياته خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحوار فتتحول إلى الوعظ المباشر لشخصياته .

***وظيفة انطباعية :** وتتمثل هذه الوظيفة في " تبوء السارد مكانة مركزية في النص فيعبر عن أفكاره الخاصة وتبرز هذه الوظيفة مثلاً في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي " [1] .

فهذه الوظيفة تكون في السيرة الذاتية التي يستخدم السارد ذاتيته في التعبير عن مشاعره وفي الشعر الغزلي الذي يغازل فيه الشاعر حبيبته باستخدام مشاعره الخاصة .

3-أنواع السرد :

يعتبر السرد عنصرًا من عناصر الرواية ، وهي من أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لينقل الأحداث و الوقائع للقراء ونجده بنمطين هما السرد الموضوعي والسرد الذاتي .

وعلى الرغم من أهمية التحديدات الزمنية فإن جنيت يشير إلى أنه في بعض الأحيان يجد وجود بعض التحديات الزمنية لأن صيغة الماضي كافية لتثبت لنا المسافة الفاصلة بين زمن السرد وزمن الحكاية الذي ميزه جنيت من وجهة نظر الموقع الزمني وحده ، وفي هذا الصدد نميز على المستوى النظري أربعة أنماط من السرد القصصي من وجهة نظر الموقع الزمني وحده وهي :

***السرد التابع :** إنه النوع " الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد فيروي أحداثًا ماضية بعد وقوعها وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضيين وهو النوع الأكثر انتشارا .

[1] جميل شاكر والمرزوقي مدخل إلى نظرية القصة ، ص 110.

ومثال ذلك المقدمة التقليدية للقصة العجيبة كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان " [1] .

ونجد جنيت الذي سميه بالسرد اللاحق ، ويتمثل في قوله : " هو الموقع الكلاسيكي للحكاية بصيغة الماضي ولعله الأكثر تواترًا بما لا يقاس " [2]

*فهذا النوع يعتبر الأكثر شيوعًا بين الأنماط وخاصة في الروايات الكلاسيكية حيث يقوم السارد بسرد أحداث وقعت قبل زمن السرد .

***السرد الآني** : ويتمثل هذا النوع في كونه " سرد في صيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في آن واحد " [3] .

وهو الأكثر بساطة نظريًا وسما جنيت بالسرد المتواقت " وهو الحكاية بصيغة الحاضر المزامن للعمل " [4] .

***السرد المتقدم** : هذا النوع أقل استعمالا وهو " سرد استطلاعي يتواجد غالبًا بصيغة

المستقبل وهو نادر الاستعمال في تاريخ الآداب " [5] .

كأن يسرد الراوي أحداثًا مختلفة لم تحدث بعد وعلينا أن لا نخلط بين السرد التابع والسرد المتقدم .

---

[1] جميل شاكر والمرزوقي مدخل إلى نظرية القصة ، ص 108.

[2] جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ،تر : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي ، منشورات الاختلاف المملكة العربية ، ط 1، 1996، ص 246.

[3] سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، مرجع سابق ، ص 102.

[4] جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، مرجع سابق ، ص 231.

[5] المرجع نفسة ، ص 231.

***السرد المدرج** : وهذا النمط من أصعب الأنماط ويقع بين فترات الحكاية " كما يظهر في الرواية القائمة على تبادل الرسائل بين الشخصيات المختلفة حيث تكون الرسالة هي الوسط للسرد وعنصرًا في العقدة أي أن للرسالة قيمة إنجازية كوسيلة تأثير في المرسل إليه " [1] .

ويسميه جنيت باسم السرد المقحم وعرفه بأنه " الحاصل بين لحظات العمل " [2] .

يقصد منه نقل الأحداث وهي تقع في تلك اللحظة الحدث يقع والسارد ينقل لنا ذلك الحدث.

– كلمة الزمن من بين الكلمات التي شغلت فكر الباحثين محاولين معرفة ماهيتها ومن خلال ما درسناه وجدنا أن للفظة الزمن دلالات جمة ومن هنا نبين مفهوم هذه الأخيرة لغة واصطلاحا .

4–مفهوم الزمن :

أ– مفهوم الزمن لغة : ورد تعريفه في " القاموس المحيط " هو : " اسمان لقليل الوقت وكثيره ، والجمع الزمان وأزمنة ، وأزمن ، ولقيته ذات الزمين ، كزبير : تزيد بذلك تراخي الوقت " [3]

وكذلك جاء في لسان العرب كالآتي " الزّمن : الزّمن والزّمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي الحكم : الزّمن والزّمان العصر ، والجمع أزّمن وأزمان أزمنة ... وأزمن الشيء : طال عليه الزّمان ، والإسلام من ذلك الزّمن والأزّمنة ، وأزمن بالمكان : أقام به زمانًا ..." [4] .

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس باب الزّاءوالميم : " الزمان ، وهو الزّاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان وهو الخبن قليلة وكثيرة ، يقال زمانٌ وزمنٌ والجمع أزْمان وأزْمنَةٌ " [1] .

---

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة مرجع سابق ، ص 103، 104.

[2] جيرار جنيث ، خطاب الحكاية ،مرجع سابق ، ص 231.

[3] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، (مادة زمن) ، الجزء 4 ، ص 225.

[4] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 7 ، ص 36.

فالزمن في اللغة يركز على معنى أساسي ألا وهو المدة مهما كانت طويلة أو قصيرة " فصول السنة " .

ب-مفهوم الزمن اصطلاحا :

يعد الزمن " من أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزًا في الدراسات الأدبية والنقدية ، إذ شغل بعض الكتاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي ومستوياته وتجلياته " .

وعلى اعتبار أن الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها ، الرواية فن الحياة ، فالأدب مثل الموسيقى فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة [2] .

فالمقصود من هذا التعريف أنه لا يمكن تصور أي ملفوظ شفوي أو مكتوب دون أن يدخل الزمن عنصر فاعل في ذلك ليسطو على باقي العناصر الأخرى .

والزمن عند ألان روب غرييه :

الزمن في العمل الروائي هو " المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة أي قراءة الرواية ...

لأن زمن الرواية ... ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة " [3] .

ومشال بوتور :

لقد تناول ظاهرة الزمن في العمل الروائي من خلال " إحصائه ثلاثة أزمنة أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي زمن المغامرة ، زمن الكتابة ، زمن القراءة وافتراض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحد والأخر فالكاتب مثلاً يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنين (

---

[1] ابن فارس ، أبي الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، مح 7 ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص 202.

[2] مهى حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 53.

[3] سعيد يقطين ، إنتاج النص الروائي المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ط 3 ، 2006 ، ص 23.

زمن المغامرة) وربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما تستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة) " [1] .

كما تطرق سعيد يقطين إلى أن عنصر الزمن هو " مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقية في دراسة الزمن الروائي في النص العربي " [2]

وقد قسم الزمن الروائي إلى ثلاث أقسام :زمن القصة ، زمن الخطاب ، زمن النص .

أما النقادة سيزا قاسم فتقسم بدورها الزمن إلى قسمين زمن نفسي (داخلي) وزمن طبيعي (خارجي) أما الأول فيتمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص وأما الثاني فيتمثل في الخطوط العريضة " المقالات التي تبين عليها الرواية " [3] .

5-المسار الزمني :

اتفق تودوروف في دراسته للزمن مع الشكلانية في دراستها لبنية الزمن في الرواية من حيث الشكل ، إذ ميز بين زمن الخطاب وزمن القصة ، مؤكدًا عدم التشابه بينهما " فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي ، في حين أن زمن القصة متعدد الأبعاد ، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في أن واحد ، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبًا متتاليًا يأتي الواحد منها بعد الآخر " [4] .

---

[1] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السّرد ، التعبير) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ،ط 3، 1997 ، ص 67-68.

[2] مهى حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 53.

[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دار التنوير ، بيروت ، ط 1 ، 1985 ، ص 63.

[4] تزفيتان تودورف ، مقولات السرد الأدبي ، تر : الحسين سحبان وفوائد صفاء ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 1992 ، ص 55.

أ-زمن الخطاب :

"هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له " [1] .

كما تم تعريفه أيضا : " بأنه الوقت الذي يستغرقه القارئ لقراءة القطعة في المتوسط أو بشمولية أكثر ، فإن زمن الخطاب لكل نصب يمكن أن يقاس بعدد الكلمات ، الأسطر أو الصفحات للنص " [2] .

ب-زمن القصة :

هو الزمن الحقيقي للرواية حيث يتتبع الأحداث كما حصلت في الواقع أي أنه الزمن الطبيعي للرواية ، فهو " الزمن التخيلي الذي تستغرقه الواقعة الفعلية ، وبصورة أكثر شمولية الذي يستغرقه الحدث كله " [3] ، وهو أيضا " الزمن الحقيقي أو المتخيل الذي تدور فيه أحداث القصة المرورية " [4] .

"زمن المادة الحكائية في شكل ما قبب الخطاب ، أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل " [5] .

أضاف تودوروف طرق ثلاثة يربط بين القصص في الرواية الواحدة تتمثل في " التضمين " إدخال قصة في قصة ما " التسلسل " الشروع في القصة الثانية بعد الانتهاء من الأولى .

---

[1] سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، ص 49.

[2] بيات مانفريد ، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) ، تر : أماني بورحمة ، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط 1 ، ص 119.

[3] المرجع نفسه ، ص 118.

[4] محمد القاضي ، معجم السرديات ، ص 230.

[5] سعيد يقطين ، المرجع نفسه ، ص 49.

1-التضمين " إدخال قصة في قصة ما " .

2-التسلسل " الشروع في القصة الثانية بعد الانتهاء من الأولى " .

3-التناوب " حكاية قصتين في آن واحد بالتناوب " [1] .

وحسب تعريف تودوروف نستنتج أن زمن الخطاب هو الزمن الفني أما عن زمن القصة فهو زمن الواقع " .

أضاف تودوروف إلى زمن الخطاب " وزمن القصة " ثلاث أزمنة أولا وهي : زمن الكتابة (السرد ، زمن القصة (المحكية ، المروية) زمن القراءة الإدراك) [2].

ولقد فرق جيرار جينت بين زمن القصة وزمن الحكي ، إذ ربط بينهما ، في ثلاث علاقات رغم قوله بضرورة التفريق بينهما :

1-الترتيب الزمني : يترتب عن عدم توافق زمن القصة مع زمن الحكي (الاسترجاع والاستباق).

2-المدّة : تتمثل أساسًا في دراسة المدّة الفاصلة بين زمن القصة ، وزمن الحكي الذي يقاس الأسطر والصفحات من خلال المفارقات الزمنية المتمثلة في الوقفة ، الحدث ، المشهد ...

3-التواتر: يتمثل في علاقات التكرار بين القصة والحكاية [3] .

[1] تزفيتان تودوروف ، مقولات السرد الأدبي ، ص 56-57.

[2] سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، ص 42.

[3] Gérard Genette , Narrative Discourse :An essoy in Method , translated by : Jane.eni, .janathanculler , cornelluniveritypress ,Itchaca,Nenyork ,1980,p11.

6-الترتيب الزمني :

أ-الترتيب :

يمكن تعريفه للأحداث كما جرت في الواقع وقد " تقوم دراسة الترتيب الزمني للنص القصص وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية " [1] .

ولذلك ينتج عنه مفارقات زمنية تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق .

1-المفارقات الزمنية :

أ- الاسترجاع أو (السرد الاستذكاري) [2] :

إن قراءة القارئ : ودراسته للنص الروايات يجعله يلاحظ ظهور أهم وأبرز التقنيات الزمنية أو المفارقات الزمنية والتي هي الاسترجاع الذي : " يعني استعادة أحداث سابقة للحظة " (راهن السرد) " [3] كما أنه عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد " [4] فهو يعد ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ، ويستدعي الماضي لجمع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي ، فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه " [5] ، فيكسر بذلك خطية الزمن " ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة " [6] .

---

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 79.

[2] هناك من اعتمد ترجمات أخرى منها (الاستحضار والاستذكار) ومنهم : حسن بحراوي والإرجاع) السعيد يقطين أنظر : سيز اقاسم ، بناء الرواية (دراسة مقاربة لثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط 3 ، 184 ، ص 39.

[3] نضال الصالح ،التزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2001 ، ص 196.

[4] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، (د ، ط) ، (د ، س) ص 88.

[5] مهى حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 192.

[6] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 121.

ولقد رأى روحي الفيصل " أن الغاية نته تذكير القارئ ، بالحوادث التي وقعت بحيث " قد يلجأ إليه الروائي ليقدم معلومات من ماضي الشخصيات أو ليستدرك حوادث ماضية أو ليذكر بحوادث مرت ليكررها أو يغير دلالة بعضها أو يطرح تفسيرًا جديدًا لها " [1]

أما حميد الحميداني فيرى " بأن الإمكانات التي يتيحها تلاعب الروائي بالنظام الزمني لا حدود لها ، من خلال الفقرات التي تحلل العالم الروائي والعودات فيه فيقول أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ولكنه يقطع بعد ذلك " السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة "[2]

1-أنواعه :

أ-استرجاع خارجي :

"هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولى الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم ، وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية " [3] كما أنه " يعالج أحداثًا تنتظم في سلسلة سردية ، تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى " [4] .

[1] سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2003 ، ص 16.

[2] حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص 74.

[3] عمر عاشور ، البنية السردية عند الطبيب صالح ، دار هومة للطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2010، ص 18.

[4] هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي : الانتشار العربي ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2008، ص 63.

ب- استرجاع داخلي :

و هو أيضا " العودة إلى ماضي لا حق لبداية الرواية تأخر تقديمه في النص" [1] فالاسترجاع من بين أهم التقنيات في البناء الزمني للرواية فهو ذو أهمية كبيرة حيث يقوم بسد ثغرات النّص ، وإضافة شخصية ما واستعادتها إلى النّص .

ب- الاستباق أو (الاستشراف) :[2]

هو : " كل حركة سردية تقوم على سرد حدث لاحق ، أو ذكر مقدمًا " [3] ، وهو أيضا " القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب ، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية " [4] .

فالاستباق قد شارك الاسترجاع كأهم تقنية زمنية سردية إلا أن الاسترجاع يرجع بالقارئ إلى زمن الماضي بينما الاستباق يأخذه نحو زمن المستقبل .

ب-المدة :

تعتبر المدة تفاوتا نسبيًا يصعب قياسه بين زمن القصة وزمن الخطاب ولذلك يمكن تعريفها على أنها : " المسافة الزمنية التي ترتد فيها السرد إلى الماضي البعيد أو القريب واتساعها هو المساحة التي يشغلها ذلك الارتداد على صفحات الرواية " [5]

أ- إبطاء السرد :

---

[1] سيزا قاسم بناء الرواية ، ص 46.

[2] هناك من اعتمد ترجمات أخرى لمصطلح الاستباق وهو الاستشراف ، أنظر : جيرار جينت ، خطاب الحكاية في المنهج ، ص 45.

[3] نظال الصالح ، النزوع الأسطوري في الرواية العربية ، ص 197.

[4] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 132.

[5] أنةيوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 70.

يتم إبطاء السرد وإيقافه من خلال عنصرين هما مين وهما :

***المشهد :**

هو من أحد أهم تقنيات السرد حيث يساهم في الحركة الزمنية للرواية ويقصد به :

" اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة ، من حيث مدة الاستغراق " [1]

فالمشهد يعد ذلك الحوار المتجلي والقائم بين الشخصيات الروائية المتضمن على مختلف الآراء والتوجهات و البعض من ردود الأفعال لكل شخصية بحيث شكل أهم وأبرز الوظائف البنائية في الرواية العربية .

***الوقفة :** هي العنصر المهم الآخر الذي يشترك مع المشهد في إبطاء زمن السّرد ، وهي موجود في جميع الأعمال الروائية بحيث لها دورًا أساسي في بناء الشخصية وبناء الحديث .

فهي تقنية سردية تقوم على " الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحًا المجال أمام السرد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية"[2]

ب–تسريع السرد : يتم تسريع السرد من خلال تقنيتين وهما :

***الخلاصة:**

تعتبر الخلاصة سرد يكمن فيه زمن النص أصغر من زمن الحكاية بحيث تشكل تقنية متصلة الماضي أكثر من اتصالها بالمستقبل ، ولقد وظفها الكاتب لتسريع السرد " في بضع فقرات أو تسع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال " [3] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 166.

[2] عبد العالي بوطيب ، مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية) ، مطبعة أمنية المغرب ، 1999 ، ص 170.

[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص 32.

***الحذف :**

يعتبر الحذف تقنية زمنية مهمة تسمح بإسقاط فترات زمنية معينة دون التطرق إلى ماجرى ويعرفه حسن بحراوي بقوله : " يكون جزءا من القصة مسكوت عنه كلية ، أو اشارة إليه فقط بعبارات زمنية تدل على م واضع الفراغ الحكائي ، من قبيل ، ومرت بضعة أسابيع ، أو مضت سنين " [1] .

وقد سمي أيضًا بالقطع ويمكن أن نقسم الحذف إلى قسمين وهما كالتالي :

أ-الحذف المحدد :

هو الذي ينصب على مدة كقولنا" بعد مدة كذا " فالحذف المحدد إذن يعني أن تصرح بالحذف والقطع بطريقة أو أسلوب مباشر وتعلن عن مدة الحذف والزمن .

ب-الحذف غير المحدد :

هو عدم الإشارة إلى الفترة الزمنية المحذوفة صراحة ، أي عدم تحديد الزمن المقصي من المحكي بدقة ، وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدته كقولنا " بعد مدة " وهنا نصرح بالحذف بطريقة مباشرة لكن دون تحديد الزمن " [2] .

ج- التواتر :

لقد عُدّا التواتر أهم مظهر من مظاهر التقنية الزمنية السردية بحيث أدرج لدى الكثير من النقاد وكان من أهمهم جيرار جينت " الذي أولاه اهتمامًا كبيرًا وقد عرفه على أنه : " يسهم العلاقة بين عدد المناسبات الحدث في الحكاية وعدد المرات التي يشار إليه فيها في المحكي" [3] .

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 156.

[2] عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 24.

[3] كريستيان أنجلي وجان آيرمان ، السرديات نظرية السرد من جهة النظر إلى التبئير ، تر : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ، المغرب ط 1989، ص 128.

وقسمه إلى أربعة حالات :

*المحكي التفردي : أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة .

*المحكي التفرديالترجيحي : أن يروي مرات لامتناهية ما وقع مرات متناهية .

*المحكي التكراري : أن يروي مرات لامتناهية ما وقع مرة واحدة .

*المحكي الترددي : أن يروي مرة واحدة (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لانهائية " [1] .

1-المحكي التفردي : (أي أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة) :

" وهذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالاً في النصوص القصصية ويسميه " جينت " سردًا قصصيا مفردًا "[2] ويعني أيضاً " أن يحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة ، وهي أكثر الحالات شيوعًا وانتشارًا ، " وهي " لا تشكل أي تكرار لأمن طرف النص ولأمن طرف الحكاية " [3] .

2-المحكي التفردي الترجيحي (أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة) :وهذا في التواتر شكل آخر للسرد المفرد لان تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية بالأفراد يعرف إذن بالمسواة بين عدد تواجد الحدث في النص وعددها في الحكايات سوآءا كان ذلك العدد فردًا أو جمعًا [4] .

[1]Gérard Genette ,NarratineDiscourse : An essay in method , ibid ,p113-114.

[2]Gérard Genette ,NarratineDiscourse : An essay in method , ibid ,p.113

[3] عبد العالي بوطيب ، مستويات ، النص الروائي ، ص 174.

[4] سمير المرزوقي وفضل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص 86.

ويعتبر أيضا جيرار جينت " مساويًا للمحكي المفرد ، ويحكم التساوي الحاصل في عدد مرات وقوع الحادثة المحكية وما يقابلها على مستوى النص ، ويعرض هذا المحكي ما سرد (س) مرة ما وقع عدة مرات ويرمز له (س خطاب ، س مرة) [1] .

3-المحكي التكراري : (أن يروى أكثر ما حدث مرة واحدة):

" وتعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التكرار فيمكن أن يروى الحدث الواحد مرات عديدة بتغيير الأسلوب وغالبًا باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى باستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية كما يبدو ذلك في الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل ويسمى " جينت " هذا الشكل بالنص المتكرر " [2] .

4-المحكي الترددي (أن يروي مرة واحدة ماحدث وأكثر من مرة) :

" في هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنّفس الحدث على مستوى الحكايات " [3]وهو أيضا : أن يحكي مرة واحدة ما وقع "س" مرة ويرمز له

(خطاب =س الحكاية) .

7-مفهوم الشخصيات :

لقد أولى الكتاب والدارسين أهمية قصوى للشخصية نظرًا للمقام الذي تشغله في عملية السرد ، وبناء النص الروائي فهي رمز للأفكار والآراء ، ووجهات نظر الكاتب فعبرها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة ، ولهذا تعد الوعاء الذي يصب فيه الراوي أفكاره وهي بدورها تصورها وتقوم بها .

---

[1]Gérard Genette ,NarratineDiscourse : An essay in Method , ibid , p114.

[2]La même référence , p 115.

[3]عبد العالي بوطيب ، مستويات الدراسة النص الروائي ، ص 177-178.

*** مفهوم الشخصية :**

أ-لغة :

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (مادة شخص) ما يلي :

" الشَّخص جماعة شخص الإنسان " وغيره مذكر أو الجمع أشخاص وشخص و أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص ...

الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به اثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخصية [1]

ب-اصطلاحا :

يعود أصل كلمة شخصية إلى " اشتقاقها من الأصل اللاتيني " personna " تعني هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه المؤلف حيث بتمثيل دور وكان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس ، فيما يتعلق بما يريد أن يقوله ، أو يفعله ، وقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص ولهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على مسرح الحياة " [2] .

و حسب تعريف بشير بويجرة هي " العمود الفقري للعمل الروائي " [3] .

وعرفها عثمان بدري على أنها " العصب الحي والمؤثر للبناء الفني للرواية كلها " [4] .

ويميز " غريماس " بين " العامل والممثل " هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية " [1] فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 1 ، (مادة شخص) ، ص 180-181.

[2] سعد رياض ، الشخصية أنواعها -أمراضها وفن التعامل معها ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2005 ، ص 11.

[3] بشير بويجرة ، محمد ، الشخصية في الرواية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ، ص 5.

[4] عثمان بدري ، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ ، دار الحداثية ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 07.

ذلك بأن العامل يمكن أن يمثل من طرف ممثلين متعددين ، ومن خلال هذا يميز بين مستويين في مفهوم الشخصية الحكائية :

*مستوى عاملي : تتخذ فيه الشخصية مفهومًا شموليًا مجردًا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة .

*مستوى ممثلي : تعتبر الشخصية فيه كصورة فرد ، يقوم بدورها في الحكي فهو شخص فاعل ، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد ، أو عدة أدوار عاملية .

2-أنواع الشخصيات :

" إن الشخصية تؤدي دورًا هامًا في تحريك وانجاز الأحداث من خلال أقوالها وأفعالها لكن هل لجميع الشخصيات الروائية الدور نفسه في تفاعلها مع الأحداث ؟ إن الشخصيات ليس لها نفس الدور في تفاعلها مع الأحداث ذلك أن في كل رواية شخصًا أو أشخاصًا يقومون بدور رئيسي فيها ، إلى جانب شخصيات أخرى ذات دور ثانوي أو أدوار ثانوية " [2] أي أن الشخصية هي المحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي .

" فطبيعة النص الروائي تفرض شخصيات تقوم بدور رئيسي في انجاز الأحداث ويطلق عليها الشخصيات الثانوية " [3] أي لا وجود لرواية بدون شخصيات رئيسية ، وشخصيات ثانوية .

3-أبعاد الشخصية :

***البعد الجسماني للشخصية :**

" حيث تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي ، وكذلك من خ لال الحدث والحوار والمكان والزمان ويقد به تقديم الشخصية من خلال وصف تركيب جسم الانسان وما

---

[1] حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، مرجع سابق ، ص 51-52.

[2] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، يناير 2004، ص 60.

[3] حميد الحميداني بنية النص السردي ، مرجع سابق ، ص 5152

أصابه من اعاقة " [1] ، من خلال هذا القول يتضح لنا أن البعد الجسماني يدرس حالة الشخص من نواحي عدة .

- **البعد النفسي :**
- " ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة في طبيعة مزاجها من حيث الانفعال واحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيره " [2]

ويقصد به حالة الشخصية والذي تعانيه سواء ظاهرة أم خفية ، " ولكل حالة نفسية دوافع وغايات ، لأن سلوك الإنسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لابد من التعرف عليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر ، وإن كان الانسان نفسه لا يعي أسباب سلوكياته فهي أحوال معللة بدوافع وحوافز سواء كانت ظاهرة للعيان أو مستترة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل " [3]

- **البعد الاجتماعي :**
- " ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وحسيته وهواياته " [4] فيصورها من حيث ثقافتها وعقيدتها وهواياتها والمجتمع الخارجي المحيط بها .

---

[1] يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية ، ص 23.

[2] عبد المطلب زيد ، أساليب الشخصية المسرحية ، ص 28.

[3] محمد عبد الغني المصري ، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيق ، الوارق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص 158.

[4] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر للطباعة والنشر ط 3 ، 2000 ، 33.

وظيفة الشخصية الروائية :

يمكن الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي " حيث أنها تلعب دورًا في تسير أحداث العمل الروائي " [1].

وتكمن أهميتها في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية والأدوار التي تؤديها ومن بين أهم وظائفها في الرواية :

1-فاعل الحدث :

" إن الشخصية هي الفاعل المركزي والمحرك الأساسي للأحداث فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منحى العلاقات " [2] .

2-العنصر التجميلي :

من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث ، أولا تملك دلالة خاصة ، وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه ."[3] .

3-المتكلم بالنيابة :

أحيانا نجد بعض الروائين يتخذون من الشخصية قناعًا يتخفون به فيتحدثون على لسانها فيحملونها أفكارهم ووجهات نظرهم " عندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة لا بد أن

---

[1] محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 13.

[2] أحمد طالب ، الفاعل في المنظور السيميائي ، دار العرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، ط 1، 2002 ،ص 94.

[3] عامر غرايبة ، الشخصية الروائية ، (وظيفتها ، أنواعها ، سماتها) مدونة عمار غرايبة ، إطلالة على الواقع والتحولات ، الأردن (د/ط.ت)ة ، ص 5.

تتجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب وأن تتخطى اكتشاف المصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات التعبير ، لا تكون مرئية لأول وهلة ، وأن التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستغلال الشخصية وسيلة الراوي في توضيح أفكاره وإيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي " [1].

"فالشخصية الروائية بمثابة قناة تواصل بين الراوي والمتلقي وأكثر من ذلك تعد الشخصية نافذة للإطلال على البنى المتجاورة في القطاع الإنساني الاجتماعي الذي تشمله الإطلالة" [2]

فهي بإمكانها أن تصور البيئة والوسط الاجتماعي وتكشف عن قضايا ومشاكل لا يستطيع الروائي التصريح عنها مباشرة فيحملها شخصياته .

4-إدراك الآخرين والعالم :

تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وورود أفعالها تجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها " ، كما يدرك القارئ من حوله وما يدور من أفكار وتصورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية " [3] ، فكثيرًا ما تكون الشخصية الروائية وسيلة لتوعية القارئ ومساعدته على مواجهة كل المشاكل التي تعترض سبيله فقد يجد القارئ ذاته هذه الشخصية التي وظفها الروائي وبالتالي تكشف له نقاطع السلبية .

[1] عامر غرايبة ، المرجع نفسه ، ص 5.

[2] أمال سعودي ، حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسينيالأعن ، كذكرة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المسيلة ، 2007-2008 ، ص 135.

[3] عامر غرايبة ، الشخصية الروائية ، مرجع سابق ، ص 7.

8-المكان والفضاء الجغرافي :

1-المكان :للمكان أهمية كبيرة ودور هام في شكل البناء الفني للرواية وذلك بإعطاء لمحة شاملة عن الرواية بداخله مجموع الحوادث والشخصيات باعتباره العنصر الفعال الذي يساهم في نماذج هذه العناصر بعضها البعض .

أ-لغة :

جاء في لسان العرب في مادة (كَوْن) أن مفهوم المكان هو : " الموضع أمْكنَةٌ وأماكن ، توهموا الميم أصلاً حتى قالوا تمكن من المكان ، وقيل الميم في المكان أصل أنه من التمكن دون الكوْن والمكانة المنزلة : يقال فلان مكين عند فلان بين المكانة و الوضع " [1] .

كما توفر في هذا المعجم في إطار هذا المفهوم :

" المكان والمكانة واحدة ، المكان في أصل تقدير مفْعَل لأنه موضوع الكينونة ، الشيء فيه والدليل على أنه المكان مفْعَل و الجمع أمكنة و أماكن ، جمع الجمع " [2].

ب- اصطلاحا :

باعتبار أن المكان هو المحيط أو المسرح الذي يتحكم في سير الأحداث ، و أفعال الشخصيات " والمكان دون سواد يثير احساسا ما بالمواطنة واحساسًا آخر بالزمن والمحلية ، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه ، فكان واقعًا و مزًا تاريخيا قديمًا و آخر معاصر " [3] فإن دراسة المكان ارتبطت بالتحليل لكونه هو المجال الذي تجري فيه أحداث القصة ، وإن كانت الرواية أيضًا بالأساس حدث روائي وشخصيات وفكرة ، للرواية جانب آخر هو مكان اللقاء هذا

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج ، 13 ، ص 136.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، مادة مكان ، ص 114.

[3] ميخائيل نعيمة ، شفيع السيد ، منهجه في النقد ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر 1972 ، ص 190.

المكان يسمح للشخصيات المتعددة بالالتقاء ضمن اطار عام وسياق واحد وبالتالي يساهم في تكوين الحدث الروائي ، إذ هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض " [1] .

وفي اطار التعريفات المتعددة التي قدمها الكثير من النقاد حول مفهوم المكان نقول أن المكان كمفهوم عام يعتبر " الوجه الأول للكون ، وهو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات وتتموضع فيه الأشياء ، المتواضعة فيه " [2] ، ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنه ليس للكائن البشري حياة بعيدة عن بيئة (المكان) " فالمكان هو قرين الحياة الأساسي بل هو مادتها ، فهو الذي يقترح الفعل ويسمح به ، وهو الذي يقع عليه الفعل " [3] ، و أما عن ما يسمى بالمكان الروائي فيقصد به " الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ، ويضعه كاتجري فيه الأحداث " بمعنى أن عنصر المكان مكون هام في ما يسمى بالبنية السردية " [4] ، إذ لا يمكن تصور الرواية حتى قبل أن نبدأ في قراءتها دون مكان باعتبارها بنية مرهونة بما يسمى الزمان والمكان كشكل هندسي أو حيز تدور في فلكه مجموعة أحداث والكثير من الشخصيات " فالمكان هو شبكة من العلاقات ، ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث " [5].

" أن المكان في الرواية خديمالدرامافا لإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حديث ما وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث " [6] ، بمعنى أن المكان من أهم العناصر المكونة للبناء الفني سواء قصة أو رواية أو غيرها كمحور يتحكم في بناء الأحداث ، وكمثال

---

[1] محمد برادة ، الرواية العربية واقع وآفاق ، دار ابن راشد للطباعة والنشر ، ط1 ، 1981 ، ص 210.

[2] أحمد مرشد ، جدلية الزمان والمكان في رويات عبد الرحمان متين ، فوائد المرعي ، مجلة بحوث جامعة حلب ، سوريا ، العدد 22 ، 1992 ، ص 56.

[3] عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية ، الصورة والدلالة ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2003 ، ص 475.

[4] عمر عاشور ، البنية السردية عند الطبيب صالح ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 29.

[5] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 32.

[6] اوريدةعيود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوسية لنفوس ثائرة . دار الأمل للطباعة الجزائر ، ص 33.

عن ذلك نجد الناقدة سامية أسعد تقول عن مفهوم المكان عندها : وكمثال عن ذلك نجد الناقدة سامية أتسعد تقول عن مفهوم المكان عندها : " أنه يتخذ أهمية خاصة في القصة القصيرة لأن هذه القصة تعتمد على التركيز في كل شيء لاسيما وصف مسرح الحدث أو الأحداث ، ومن ثم يتحتم على الكاتب أن يحسن اختياره وأن يصفه بإيجاز بقدر الامكان وأن يبرز سمة سماته الأساسية المرتبطة بالقصة ككل " [1].

وبناءً على اختلاف الآراء حول مفهوم المكان نجد مرادفات ومدلولات أخرى للمكان منها الموضع والمحل والحيز والإطار والمحيط ، والخلاء والموضع ...إلخ ، ورغم تعدد التعريفات إلا أنه لا يمكن حصر مدلول المكان في المدلول الجغرافي فقط بل يتجاوز ثقافيًا واجتماعيًا ، تاريخيًا ونفسيًا ...إلخ .

" المكان مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها النظر في عالم الرواية والوقوف على مراميه ومدلولاته العميقة ورموزه ، وما فيه من جماليات الوصف ، إلى جانب جماليات السّرد القصصي " [2].

فينظر إلى المكان على أنه المسرح أو المحيط الذي تجري فيه الأحداث وتتكرر فيه الشخصيات ، " فهو قوة فعالة مؤثرة في حياة الشخصوص ، وقد يكون وصف الموضوع سببًا في تفصيله ، يمنح القارئ الإحساس بصدق الواقع أو يصور واقعاً في حقيقة الأمر مشارك في العمل القصصي ويهيئ المكان المناسب أو يعكس علاقات الفعل والحدص القصصي عكسًا رمزيًا [3].

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، تقديم أحمد ابراهيم الحوري عند الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية ، ط 1 ، 2009 ، ص 16.

[2] ابراهيم خليل ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، دراسة منشورات الإختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2010 ، ص 17.

[3] ميخائيل نعيمة ، مذكرات الأرقش ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط 6 ، 1977 ، ص 11.

ومن خلال التعريفات السابقة الخاصة بمفهوم المكان الروائي يمكننا حصرها في أن المكان هو عنصر فعال و أساسي يتحكم في بناء الرواية كأرضية تحمل الكثير من الأحداث المرتبطة بتعدد الشخصيات الروائية .

أما فيما يخص مفهوم المكان في الآدب ككل فإنه " : ليس مجالاً هندسيًا تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة ، كما هو الشأن بالنسبة للأمثلة الجغرافية في ذات الحضور الطوبغرافي و انما يتشكل في التجربة الأدبية انطلاقات واستجابة لما عاشه وعايشه الأدب على مستوى اللحظة الأتية ،حائلاً بتفاصيله ومعالمه ، أو على مستوى التخيل بملامحه وظلاله " [1] .

كما يعرف غاستونباشلار " المكان الأدبي بأنه " المكان الملموس بواسطة الخيال ، لن يظل محايدًا لقياسات وتقسيم مساح الأراضي ، لقد عيش فيه بشكل وضعي ، بل بكل ما للمكان من تحيز ، وهو شكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه " [2] .

أما عن المفهوم الفلسفي للمكان فقد اختلفت وتنوعت الآراء ومن بينها نذكر رأي الغزالي في ذلك إذ عرفه قائلاً : أن المكان عبارة عن سطح الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر للسطح المحوي " [3].

وكذلك يقول خيري شلبي في المكان : أنه هو البطل في كل الحياة ، هو الأول والأخير نحن جزء من المكان ، ألسنا أبناء الأرض ، أي أن المكان هو الذي أنتجنا ودماؤنا مكونة من أديم الأرض ومن تربتها ، وفي ظني أنا لازمان بغير مكان ، فالمكان هو الذي يحتوي الزمان

---

[1] باديس فوغالي ، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم ، نقلا على سهام سديرة ، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف ، رسالة ماجستير ، اشراف رابح دوب ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2005 ، 2006 ، ص 32.

[2] غاستونباشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع ، ط2 ، بيروت ، 1984 ، ص 60.

[3] باديس فوغالي ، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، عالم الحديث ، ط 1 ، أربد ، الأردن ، 1429 هـ 2008م ، 172.

ويحدده ويؤتمره ، وفي الدراسات المعاصرة تشهد الأبحاث كلها بأن الإنسان ابن بيئته ، والبحث في بيئته ... [1] ، والمقصود من هذا التعريف أن المكان هو أساس الحياة ، إذ يربط الناقد تعريفه بثنائية الزمان والمكان أي ما يسمى بالزمان .

يرتبط عنصر المكان دائما بما يسمى الوصف المنقسم بدوره إلى جزئين مساهمين على بناء الأحداث ووصف الشخصيات مسهلان في ذلك على القارئ فهم الرواية :

أ- الوصف التصنيفي (المفصل) :

يدرس المكان مفصلاً بكل أجزاءه ولا يكتفي بوصف مظهره الخارجي إذ يعمل على دراسة سماته وخصائصه وكذلك مقوماته .

ب-الوصف التعبيري :

" يتسم المكان بأنه لا يفصل في سرد وصفه للمكان ، وقد يكتفي أحيانًا بوصف المكان وتصنيف أبعاده ، فيغدوا أسلوبًا تعبيرًا أكثر من كونه وصفًا مجردًا " [2].

ج-أنواع المكان :

المكان ينقسم إلى قسمين :

1-المكان المغلق :

" فهو يمثل غالبًا الحيز الذي يحوي حدودًا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة

[1] حسن بحراوي ، لبة الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 29.

[2] محمد سالم سعد الله ، أطياف النص ، دراسات في النقد الإسلامي المعاصره ، دار الكتاب العالمي ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص 168.

الولوج ، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ أو الحماية التي تأوي إليها الإنسان بعيدًا عن صخب الحياة " [1].

ونذكر بعض الأمثلة عن المكان المغلق ومن بينها : السجن ، المدرسة ، المنزل ، العيادة .....إلخ .

2-المكان المفتوح :

" حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاءًا رحبًا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء المغلق " [2] كأمثلة عن هذا نذكر الريف (قرية) ، الوطن ، الجبال ، ...إلخ .

وأخيرًا يمكننا القول بأن المكان هو البطل على طول الخط أي أنه هو الذي يجعل من الرواية بناء فني متناسق ، ويجعلها بالنسبة للقارئ حدث حقيقي ، إذ لا يمكنه تخيلها إلا في إطار مكاني .

2-الفضاء :

أ-لغة :

عرفه ابن منظور في معجمه " لسان العرب " بـ : " فضا/فضيَ : المكان الواسع من الأرض والفعل : فض ، يفضوا ، فضوا ، فهو : فاضَه وقد فضَا المكان وأفْضى إذ اتّسع ، أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله في فرجته وفضائه وحيّزه " [3] ، ويشير " بلحسين بليشي " غلى نفس التعريف قائلا " الفضاء هو ما اتّسع من الأرض الخالي من الأرض جمع أفضية " [4] .

---

[1] أوريدة عيود ، المكان في القصيرة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 59.

[2] المرجع نفسه ص 59.60.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ج 4 ، مادة (ف، ض ، إ) ص 14.

[4] بلحسين بليشي ، جيلالي بن الحاج يحي : القاموس المدرسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1981 ، ص 321.

ب-اصطلاحا :

الفضاء هو " مجموع الأماكن الرّوائية التي تم بناؤها في النص الروائي " [1] ، ويطلق عليه أيضًا فضاء الرواية ، وأيضا هو " تخطي سلسلة من الأماكن أسندت إليه مجموعة من المواصفات كي تتحول إلى فضاء " [2] .

وتتعًا لهذا يقول " مشال ريمو " أن كل رواية فيما يبدو لها نصيب من الاتصال مع الفضاء ، إذا تكاد كل جملة في الكتابة الروائية تحيل إلى فضاء معين أو نستحضر فضاء ، معينًا ما دامت تعين عن يتم في الوجود أو تقدم لنا حضور أما في العالم وبهذا فإن صلة فضاء النص الروائي هي أكثر من وطيدة نكادُ نقول بأنه ليست هناك رواية أبدًا بلا فضاء ، ذلك أنه إذ تخلى عن الفضاء فإن السرد يستحضره بصيغة أو بأخرى بل أن الحكي هو الفضاء بعينه ..." [3] .

للفضاء أهمية بالغة في تشكيل البنية السردية إذ يطغى على كافة عناصرها فهو يحتوي على أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز وكذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة والروايات " [4] .

ومنه " الفضاء أشمل و أوسع من مفهوم المكان ، فالمكان هو مكون الفضاء ، و الفضا هو العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية فإذا كانت الرواية تشتمل على مجموعة من الأشياء فإنها جميعًا تشتمل فضاء الرواية " [5] بمعنى أن جميع الأمكنة التي تتوافر عليها البنية الروائية تنتمي إلى ما يسمى بالفضاء الروائي باعتباره يختلف عن الأماكن التي نراها بالبصر

---

[1] أحمد مرشد ، البنية والدلالة ، ص 130.

[2] المرجع نفسه ، ص 61.

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 46.

[4] المرجع نفسه ، ص 32.

[5] شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1999 ، ص 12.

أو نذكرها بالسمع كما في المسرح مثلاً فهو يتشكل من كلمات مكتوبة يعبر عنه عن طريق اللغة .

وبناءًا على هذا التعريف يعتبر جيرار جينت ، بأن الفضاء ليس شيئًا آخر سوى ما ندعُوه عادة صورة ويقول في الموضوع نفسه حول هذه النقطة بالتحديد إن الصورة هي في الوقت نفسه للشكل الذي يتخذه للفضاء وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له ، بل أنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى " [1] .

كما تحدث حميد لحميداني عن الفضاء الروائي معبر عن ذلك بقوله : أن الفضاء في الرواية هو أو سع و أشمل من المكان ، إن مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر ، أن تلك التي تدرك بالضرورة ، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ثم إن الخط التطوري الزمني ، ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد ...[2] ، ورغم تعدد التعريفات لمصطلح الفضاء إلا أنه اختلف بعض النقاد الروائيين حول مفاهيم الفضاء والمكان موضحين الفرق بينهما .

وباعتبارأن الفضاء أشمل من الزمان والمكان يقول " جين كلود نيستنه " بأن الفضاء الروائي شامل لما يسمى بالحيز المكاني إذ " أن الرواية كما تتسم به مع سعة وتستند دورًا حقيقيًا لمقولتي الزمن والفضاء مما يجعلهما قادرتين بمختلف تمظهراتها في كل موضوع من الرواية ، فالكاتب يحرص على إعطاء كل لحظة قوية وكل مشهد من مشاهد روايته إطارًا مكانيًا "[3].

وذلك يعني بأن المكان من مكونات الفضاء ، إذ يجعل الفضاء الروائي فضاء نص ودراسته تتم من خلال دراسته الأشياء وعنصري المكان والزمان وعلاقتهم بالنص باعتبار أن الفضاء هو العالم الشامل للأحداث الروائية .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 12.

[2] حميد كميداني ، بنية النص الروائي ، ص 64.

[3] جين كلود نيستنه ، ضمن كتاب الفضاء للزّواني ، تر: عبد الرحيم حزل ، دار إفريقيا الشرق ، 2002 ، ص 20.

2-أنواع الفضاء :

قسم حميد لحميداني الفضاء " إلى ثلاثة أنواع ..."

أ-الفضاء النصي :

يعني فضاء النص الروائي أي الحدود الجغرافية التي تشغلها مستويات الكتابة النصية في الرواية بداية بتصميم الغلاف مرورًا بالحرف الطباعة والعناوين وتتابع الفصول ونهاية التصفيح " [1] .

ب-الفضاء الجغرافي :

يفهم الفضاء الجغرافي في هذا التصرف على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ، فالروائي يقدم دائمًا حدًا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ [2] .

ج-الفضاء الدلالي :

إن نقد الأدب بشكل عام لا يقوم بوظيفته بطريقة بسيطة إلا نادرًا فليس للتعبير الأدبي معنا واحد ، إنه لا يتقطع عن أن يتضاعف ، إذا يمكن لكلمة واحدة ، مثلاً أن تحمل معنيين ، تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي وعن الآخر بأنه مجازي [3] .

[1] مراد عبد الرحمان مبروك ،جيبوليتيكا النص الأدبي تضاريس الفضاء ، الروائي نموذجًا ، دار الوفاء الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط 1 ، 2001 ، ص 123.

[2] حميد كميداني ، بنية النص السردي ، ص 53.

[3] المرجع نفسه ، ص 61.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية الحرب في بر مصر.

- دراسة بنية السرد.
- دراسة بنية الزمن .
- دراسة الشخصية .
- دراسة المكان ..

1-بنية السرد :

1-1-وظائف السرد في الرواية :

***الوظيفة السردية** : تعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف و في رواية الحرب في بر مصر نجد ما يسمى بتعدد الأصوات أو ما يعرف بتعدد الرواة إذ يتناوب عدد من الشخصيات على سرد الرواية كل بضمير المتكلم وبالضرورة من وجهة نظره والعمدة أول الرواة والذي يستفتح الرواية بقوله : " لا أعرف بالتحديد من أين أبدأ الحكاية ، كنت أتصور الرواية بقوله : " لا أعرف بالتحديد من أين أبدأ الحكاية ، كنت أتصور أن ليلة الأمس من الليالي التاريخية في حياة العائلة ..." [1]

تم يسلم يوسف القعيد مهمة سرد الأحداث أو الرواية للشخصية الثانية وهي المتعهد ليستهل كلامه بقوله : " الأيام السيئة فائدتها الوحيدة هي النوم ، وأنا أطبق هذه النظرية يوميًا ، أصحو من النوم لكي أنام مرة أخرى ..." [2] ، لتأخذ شخصية الخفير بعده مهمة السرد قائلاً " في بلدنا مثل يقول : ضربتان في الرأس تسببان ألمًا ووجعًا للإنسان يجعله لا يعرف يمينه من يساره ...أبدأ فصلي من هذه اللحظة... "[3] .

تليه شخصية الصديق والذي بدأ فصله من الرواية بقوله : " ليست لي براعة كل كتاب القصة جميعًا ، منذ عرف فن الرواية وحتى هذه اللحظة ، لكي أوفق في القيام بتلك المهمة الصعبة على النفس أقصد سرد الجزء الخاص بي في هذه القصة الحزينة والغريبة ..." [4] ، ثم يأخذ الضابط مهمة السر د قائلاً : " الحمد لله أني لم أكن أعرفه ، لم أره أبدًا ، لم تقع عيناي على وجهه من قبل ..." [5] ، يستلم المحقق بعد الضابط المهمة بقوله : " تستهويني

---

[1] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 5 ، ت 1411هـ،1991م ،ص7.

[2] المصدر نفسه ،ص 29.

[3] المصدر نفسه ، ص 53.

[4] المصدر نفسه ، ص 79.

[5] المصدر نفسه ، ص 113.

لحظة انتصاف الليل ، أتعامل معها على أنها حد فاصل بين يوم انقضى أمره ويوم لا نعرف عنه سوى اسمه ..." [1] ، وهو الشخصية الأخيرة في مهمة السرد وبه تنتهي الرواية قائلا : " سألا حقه بسؤال آخر : ترى هل يجد الإجابة ؟ ! " [2]

نستنتج أن الرواية قد أتت كلها بهذه الوظيفة فالكاتب كلف الشخصيات نفسها بالوظيفة السردية ، بحيث تتكفل إحدى الشخصيات بالوظيفة السردية ثم تتوقف لتحكي أخرى ، ليتمكن يوسف القعيد من التصوير الدقيق للعوامل المساعدة على ابراز الحدث ، لدرجة تشعر وكأنك ترى الحدث أمامك

***الوظيفة الإنتباهية** : هذه الوظيفة تشكل علاقة بين السارد والمرسل إليه ، ونجدها في المقاطع التي يخاطب فيها السارد القارئ بشكل مباشر ونلمس ذلك في قول الكاتب على لسان المتعهد : " اكمل الحكاية خوفا من تسرب الملل إلى نفوسكم فتنصرفوا عن القراءة ، وبذلك تصبح الرواية مهددة بالموت ... " [3] فالسارد هنا يريد لفت انتباه القارئ لكي تسلسل أحداث الرواية .

***وظيفة التواصل والإبلاغ** : يسعى الراوي من خلال هذه الوظيفة إلى إيصال أو إبلاغ رسالة ذات مغزى أخلاقي أو إنساني ، ونجدها في ، هذه الرواية فالكاتب يوسف القعيد أراد من خلال رواية " الحرب في بر مصر " أن يكشف الظاهرة المستفحلة في ذلك الوقت ، حيث عاد الإقطاعيون و أصحاب الأملاك إلى ما كانوا عليه مستعيدين ما حاولت الثورة أن تعيد توزيعه ، وبيان الفساد والظلم الموجود مستعينا في ذلك بمعاناة الشاب مصري و والده ، مصري الذي يذهب لتأدية الخدمة الوطنية بدل ابن العمدة مقابل رد الأرض لوالده ونلمس

[1] المصدر نفسه ،ص135.

[2] المصدر نفسه ، ص 159.

[3] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 37.

ذلك في المقطع التالي : " شرح الأمر ، ذهاب مصري بدلاً من ابن العمدة ... لن تطرد من الأرض مهما حدث ، كررها العمدة ثلاث مرات ..." [1]

* **وظيفة الاستشهاد** : وتعني بأن السارد يثبت في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته ، وفي روايتنا المدروسة " الحرب في بر مصر " نجد السارد ينقل لنا الأحداث التي حدث في سنة 1954 م ، و هي حين سلبت الدولة المصرية الأراضي من الإقطاعيين و أصحاب الأملاك لصالح الفلاحين بموجب قانون الإصلاح الزراعي وهذا ما يلمسه في قوله : " كرامتنا عادت إلينا ، الأرض التي أخذوها منا سنة أربع وخمسين رجعت ..." [2] .

وأيضا في قوله : " كل الأرض الزائدة أخذوها مني ، أصبحت لا أملك سوى مائتي فدان ، يوم نزع ملكية الأرض منا ... " [3] و في قوله : " إن كنت قد عشت في مصر قبل أربع وخمسين ستفهم كلامي وتقدره وستجدلي ألف عذر ، أما إذا كنت من الذين رضعوا كلام هذه الأيام الغريبة مع لبن أمهاتهم ، فلن تحاول أن تفهمني أو تعذرني [4] .

***وظيفة إفهامية أو تعبيرية** : وتكمُن في إدماج القارئ في عالم الحكاية ، ونجدها في الرواية العاطفية والأدب الملتزم وبما أن روايتنا المدروسة " الحرب في بر مصر " رواية عاطفية تحكي معاناة الشاب مصري نلمس فيها هذه الوظيفة ويظهر ذلك في قول الكاتب : " أنا أحتاج لتقديم نفسي لكم أبدأ فصلي من هذه اللحظة التي ستظل حية بداخلي إلى أن تذهب معي إلى القبر ، وتدفن في حضين بداخله رغم معرفتي بضيق قبور الفقراء أمثالنا

[1] المصدر نفسه ، ص 67.

[2] المصدر نفسه ، ص 7.

[3] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 18.

[4] المصدر نفسه ، ص 19.

... " [1] و في قوله أيضا : " أكمل الحكاية خوفًا من تسرب الملل إلى نفوسكم فتنصرفوا عن القراءة ، وبذلك تصبح الرواية مهددة بالموت ... " [2]

وحسب رأينا ، كان من الأفضل لووجه السارد كتابته مخاطبًا القارئ المفرد بدل الجمع ، لأن من يقرأ الرواية شخص واحد ، فنجد أن القارئ يحس عند قراءته للرواية يحس أنه هو من يرويها لأن يوسف القعيد جعل الشخصيات هي التي تسرد الأحداث ، فكلما قرأ القارئ لشخصية من الشخصيات يندمج في الرواية وكأنه من يرويها .

* **وظيفة ايديولوجية أو تعليقية** : قد يجعل السارد الشخصية مجرد صوت وراء الشخصية المؤلفة ، حيث نلاحظ أن يوسف القعيد كثيرًا ما يتوارى وراء الشخصية لنقل ايديولوجيتها ومواقفها بل يمكن القول أنه فعل هذا في نص الرواية كله لأنه سلم مهمة السرد للشخصيات ، بحيث جعل كل شخصية تعبر عن آرائها و مواقفها بنفسها فقد جاءت الرواية سداسية السرد ، المتغير بين العمدة والمتعهد ، والضابط ، والمحقق ، والخفير ، وصديق مصري .

*وظيفة انطباعية : هذه الوظيفة توجد في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي وبما أ ن روايتنا لا تنتمي لها ذين النوعين فلا نجد فيها هذه الوظيفة .

أنواع السرد في الرواية الحرب في بر مصر :

***السرد اللاحق** : إن هذا النوع من السرد نجد فيه أحداث القصة تروى بعد نهاية وقوعها ونجدها بصيغة المتكلم وقد كان له نصيب في روايتنا ومن النماذج التي وجدناها قوله : " رأيت النجمة أم ذيل وبجوارها عصاتين متعانقتين ، وكان النور الذي على النافذة أزرق اللون ، مشوبًا برمادية ساعة الفجر الموحشة ، لم يكن عندي ما أعمله إلى أن تطلع الشمس ويأتي موعد نزولي إلى الدوار ..." [3] وفي قوله : " تحركت رموش عينيها حركة غير

[1] المصدر نفسه ، ص 53.

[2] المصدر نفسه ، ص 37.

[3] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ص 8.

طبيعية ، وتغيرت ملامح وجهها ..." [1]و أيضا في قوله : " وافق في النهاية على ابعاد ابنه ولم نتفق على المكان التي سيذهب إليه الشاب مع أمه ... انتهت المناقشات بموقع مائع ..."[2] وقوله : " سألني عن حالي و أولادي وبيتي، شكوت له سوء الحال، كلفني بحراسة دواره وماشيته ومخازنه ...." [3] .

***السرد المتقدم** : و هو السرد الذي يتم قبل بداية الحكاية والذي نجده في الصفات الأولى من الرواية و نذكر منه بعض المقاطع منها : " كنت أتصور أن ليلة الأمس من الليالي التاريخية في حياة العائلة ... أول يوم يدخل قلبي الفرح وتلمس نفسي السعادة منذ سنوات مضت ..." [4] وفي قوله : " ومن عادتي في الفترة الأخيرة أن أقضي الليالي كلها في حجرة زوجتي الأخيرة ..." [5] ، وقوله " قدمت لي زوجتي الشاي ، أخذت الكوب المذهب ، قربته من فمي ، سرح الشاي على لساني ، كان مرًا ... نسيت زوجتي أن تضع السكر ..." [6].

2- الزمن في رواية الحرب في بر مصر :

2-1- زمن القصة :

يحدد الروائي يوسف العقيد في روايته " الحرب في بر مصر المسار الزمني الطبيعي للرواية خصوصًا في سرده لأحداث ضمت الفساد الكبير الذي شهدته مصر في ذلك الوقت حيث عاد الإقطاعيون و أصحاب الأملاك إلى ماكانوا عليه مستعيدين ما حاولت الثورة أن تعيد توزيعه وذلك مثلما حدده الرواي منذ سنة أربع وخمسين حين عادت إليه أرضه التي سلبت منه فيقول : " كرامتنا عادت إلينا . الأرض التي أخذوها منا سنة أربع وخمسين رجعت ...تمنيت أن أموت ساعتها ، في اللحظة التي عملت فيها بصدور حكم القضاء

[1] المصدر نفسه ، ص 9 .
[2] المصدر نفسه ، ص 50.
[3] المصدر نفسه ، ص 55.
[4] المصدر نفسه ، ص 7.
[5] المصدر نفسه ، ص 8.
[6] المصدر نفسه ، ص 8.

العادل بعودة أرضنا إلينا ..."[1] ، و في قوله : " أمس كان يومًا عظيمًا ... منذ سنوات مضت ..." [2] ، وقوله : " منذ أكثر من عشرين عامًا ... ومن عادتي في الفترة الأخيرة " [3] وقوله كذلك : " ..بداية هذا العام في أحد حقولنا " [4] ، فالكاتب هنا يسير الأحداث وفق مسار طبيعي وذلك بتحديده للماضي وكذلك الحاضر ويظهر ذلك في قوله : " لا بدو أن قالب الطوب الأحمر الموضوع تحت رأس والدي قد ذاب الأن " [5] وأحيانًا أخرى للمستقبل كقوله : " أملي في الأيام القادمة ستجعلك تدرك حكايتي " [6] .

من خلال ما سبق نستنتج أن يوسف القعيد قد سرد لنا الوقائع والأحداث بطريقة استخدم فيها زمن الماضي فكل الفصول الواردة في الرواية لكن بأسلوب يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش الحدث .

2-2- زمن الخطاب :

يعد الزمن إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية ، فنجد زمنين للرواية وهما الزمن الطبيعي وزمن الحكاية فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير

كعقارب الساعة ، أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياسًا إلى زمن الطبيعي : الماضي البعيد أو القريب المحدد أو الغير المحدد " [7]

يولي السارد عناية فائقة في الربط بين الزمن والرواية ، ما أدى إلى القول بأن الرواية هي الزمن ذاته أي الرواية مبنية على الزمن .

---

[1] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 7.

[2] المصدر نفسه ، ص 7.

[3] المصدر نفسه ، ص7.

[4] المصدر نفسه ، ص18.

[5] المصدر نفسه ، ص7.

[6] المصدر نفسه ، ص19.

[7] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 100.

استطاع السارد أن يأخذ القارئ من زمنه الحاضر إلى زمن الحدث إذا كان زمن القصة يتمظهر في الأشكال التالية : الماضي المضارع المستقبل فإن زمن الخطاب " هو الزمن الذي يعطي القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له " [1] .

2-3- الترتيب الزمني في رواية " الحرب في بر مصر " :

المفارقات الزمنية :

إن التداخل الزمني الذي ينتج عن تكسير خطية السرد ، ويلغي التسلسل والترتيب لأحداث الحكاية ، ويعرضها بطريقة تختلف تمامًا عن طريقة عرضها في الحكاية يتم من خلال حركتين أساسيتين ، نتيجة الحركة الأولى من الزمن الحاضر (حاضر الرواية) أيضًا لكن اتجاهها يكون في المستقبل عن طريق تقنية الاستباق .

وهذه المفارقة السردية تمنح للخطاب الروائي حيويته وفرادته و جماليته فتكون : " إداء مفارقة زمنية توقف استرسال الحكي المتناهي وتفتح المجال أمام نوع من الذهاب والإياب على محو السرد انطلاقًا من النقطة التي وصلتها النقطة " [2]

1-الإستباق : يعد الاستباق نمطًا من أنماط النص ، يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن فنجد في رواية الحرب في بر مصر مثالاً على ذلك في قوله : " وقريبًا سيجرون عمليات جراحية للناس في بلدي ..." [3]وقوله : " في هذه الحالة فإن ذهاب ابنها إلى التجنيد قد يؤدي إلى انكشاف سري ..." [4] فهنا الكاتب استبق الحدث بتصور ما يمكن أن يؤول إليه الأمر إذا ذهب ابن زوجته الأخيرة للتجنيد وأنه قد ينكشف سر عجزه

[1] سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، مرجع سابق ، ص 49.

[2] دورة علمية محكمة ، تصدر عن مخبر السرد العربي ، مجلة السرديات ، قسنطينة ، العدد 02 ، 2008 م ، ص 65.

[3] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 16.

[4] المصدر نفسه ، ص 15.

الجنسي وكذلك قوله : " وإن لم يخرج مصري من الجيش في هذا التاريخ قد تستبقيه القوات المسلحة ..." [1]

وقوله : " مصري ابن الأرض الطيبة سيرفض كل المناصب التي ستعرض عليه في المدن"[2]

وبهذا يتوغل القارئ في مستقبل الشخصيات لمعرفة بعض الأحداث قبل زمن وقوعها فيحاول استكمال فعل القراءة للتأكد من صحة الخبر .

2-الاسترجاع أو الاستذكار :

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورًا وتجليًا في النص الروائي ، بحيث يقوم السارد بكسر النمطية ، وذلك بالعودة إلى أحداث ماضية واسترجاع أحداث سبق حدوثها .

وهو نوعان استرجاع داخلي واسترجاع خارجي .

***الاسترجاع الداخلي** : نجد في رواية الحرب في بر مصر بعض المقاطع التي تضمنت استرجاعًا داخليًا للأحداث ومثال ذلك قوله : " درجعت بذهني إلى والدي : قبل أن يموت قال لي : حقنا لا بد و أن يعود إلينا ذات يوم ، قلت له الغيب علمه عند الله " [3] وقوله " ترحمت على أيام مضت ، كان الليل بطوله لا يكفي لكي أنام فيه " [4] ليعود بعد ذلك لإكمال القصة وهذا واضح في قوله : " أعود لحكاية ابني لم أكن أقدر على البعد عنه لحظة واحدة " [5].

* **الاسترجاع الخارجي:** يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي ، حيث يستدعيها الرواي أثناء عملية السرد ونجد في روايتنا مقاطع تمثل لهذا منها

[1] المصدر نفسه ، ص 69.

[2] المصدر نفسه ، ص70.

[3] المصدر نفسه ، ص17.

[4] المصدر نفسه ، ص13.

[5] المصدر نفسه ، ص13.

قوله : " كرامتنا عادة إلينا ، الأرض التي أخذوها منا سنة أربع وخمسين رجعت " [1] وقوله " بالأمس صدر الحكم بعودة الأرض لنا " [2] وكذلك قوله " كان عمره أربعًا وعشرين سنة و أربعة أشهر وتسعة أيام ، هل تكفي ؟ لا أعتقد " [3] .

فنجد الكاتب يوسف القعيد يتعمد استرجاع الأحداث الماضية قبل المباشرة في سرد القصة فبدأ في البداية حديثه عن الأرض التي سلبت من العمدة قبل الحديث عن القصة الرئيسية وهي استدعاء ابن العمد للتجنيد وارسال الشاب مصري للحل محل ابن العمدة .

***الوصف** : نجد في رواية الحرب في بر مصر أوصافًا لعدة شخصيات و أماكن ومناظر يظهر ذلك جليًا في قوله " رأيت النجمة أم ذيل وبجوارها عصاتين متعانقتين ، وكان النور الذي حل على النافذة أزرق اللون ، مشوبًا برمادية ساعة الفجر الموحشة " [4] ، وقوله : "

كان يخاف دومًا من الخير ... والذي كان يقدر على عمل المستحيلات ..." [5] وكذلك حين قال " أما يد العمدة فقد كانت ثقيلة وسمينة ودافئة وممتلئة باللحم ..."[6] .

وقوله : " ولكن الدفء في الاسكندرية كانت له رائحة حلوة " [7] وكذلك قوله " أخذت يد العمدة اللينة والناعمة بين كفي الجافتين المليئتين بالشقوق مثل الأرض الشراقي " [8] .

ويقول أيضا : " وأشار إلى بإصبعه المفرطة " [9] .

و مما سبق نستخلص أن هذه التقنية تساعد كثيرًا في تشكيل الإيقاع الداخلي للنص الروائي ، وفي رواية الحرب في بر مصر ، نجد أن الكاتب يوسف القعيد قد تعمد إعطاء وصف

---

[1] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 7.

[2] المصدر نفسه ، ص 18.

[3] المصدر نفسه ، ص 79.

[4] المصدر نفسه ، ص 8.

[5] المصدر نفسه ، ص 11.

[6] المصدر نفسه ، ص 62.

[7] المصدر نفسه ، ص 33.

[8] المصدر نفسه ، ص 62.

[9] المصدر نفسه ، ص50

لبعض الشخصيات وملامحها وبعض المناظر مما منحه القدرة على التصوير الدقيق للعوامل المساعدة على ابراز الحدث ، لدرجة تشعر و كأنك ترى الحدث أمامك .

***التلخيص** : ويعني تلخيص حوادث عدة أيام أو شهور أو سنوات في مقاطع أو فقرات معدودة ، و اختزالها في صفحات قليلة أو أسطو أو كلمات دون ذكر تفاصيل الأفعال والأقوال ونلمس مثل هذا في قوله : " عندما وصلني خبر الحكم قلت : " ليس مهمًا ما رجع ولكن الأكثر أهمية هو ما سيعود في الأيام القادمة " [1] ، فنجد أن الكاتب لم يذكر ما هو الشيء الذي يعد أكثر أهمية بل اكتفى بقوله : " سيعود في الأيام القادمة " [2] وقوله : " منذ أكثر من عشرين عامًا ..." [3] ، فالكاتب هنا اختر أحداث عشرين سنة في قوله هذا ولم يذكر ما وقع فيها لعدم أهميته .

ويمكن القول أنّ يوسف القعيد قلما يلجأ لهذه التقنية في هذه الرواية لأنه يعالج قضية حدثت في فترة معلومة وبما أن كل شخصية تروي فصلها من الرواية نجد الأحداث متسلسلة وفي فترة زمنية متتالية .

***المشهد** : هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد ، إن المشاهد بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق .

وعلى العموم فإن ، المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة ، بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف وقد تضمنت روايتنا عدة مشاهدة م نها : وقوله " قلت له ندخل في المفيد ، رد علي لا يوجد فرق بيننا " [4]

وكذلك قوله : " صحت فيه : كيف هذا ؟ قال بهدوء : السرعة من الشيطان " [1]

---

[1] يوسف القعيد : الحرب في بر مصر 18.

[2] المصدر نفسه ، ص 7.

[3] المصدر نفسه ، ص 39.

[4] المصدر نفسه ، ص 41.

وهناك مشهد آخر في قوله : " وضعت القلم ، كدت أصيح فيه : إن القانون يعطيه حق الإعفاء ، ولكنه قبل أن أفتح فمي ، خبط جبهته بيده وقال لنفسخ :

آه كيف نسيت ؟

قال إن له عددا كبيرًا من الإخوة و هو أصغرهم " [2] وقوله " قال و هو يتجه إلى عنصر الجنود :

– الليلة فقط أدركت ما كان يعانيه أبي طوال سنوات العمر الماضية .

– تقول أباك ..." [3]

يبين الكاتب في المشاهد السابق ذكرها الدور الذي قام به الحوار في تكثيف البعد الدرامي في السرد ، و بيان قدرته على اتاحة الفرصة لرسم الشخصيات ، وإعطائها المجال لتفصح عن نفسها .

لقد استطاع يوسف القعيد خلق التشويق لدى القارئ وفتح شهيته على عالم الحكاية من خلال المشهد

3– الشخصيات في رواية الحرب في بر مصر :

1–أبعاد الشخصية :

***البعد الجسماني :**

---

[1]المصدر نفسه ، ص 63.

[2]يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 84.

[3] المصدر نفسه ، ص 87. المصدر نفسه ، ص

إن البعد الجسماني في رواية الحرب في بر مصر قد استطاع الكشف عن حقيقة الشخصيات ، فالملامح التي تتميز بها كل شخصية من الشخصيات الواردة في الرواية لها بعد جسماني خاص بها فقد وردت في الرواية بعض الصفات الجسدية لشخصية العمدة نجد ذلك في قول الكاتب : " أخذت يد العمدة اللينة والناعمة بين كفي الجافتين المليئتين بالشوق مثل الأرض الشراقي ، الخواتم التي تزين أصابعه لها فصوص والفصوص اصطدمت بباطن يدي ، أما يد العمدة فقد كانت ثقيلة وسمينة ودافئة وممتلئة باللحم اقتربت من ظهر يده لكي أقبله ، انغرست شفتي في طيات اللحم " [1] وقوله أيضا " مد يده ، ربت بها على ظهري ، تركها ، نامت على سلسلة ظهري ، يقول لك ثقلها أنها يد من أيام الرخاء الأولى ، و أنها سمنت هكذا لأن يدي و أيادي آلاف مثلي لا يكسوها شيء ..." [2] .

كما ورد في الرواية اشارة إلى الملابس التي كان يرتديها العمدة وذلك في قوله : " طلبت من زوجتي أن تعد لي ملابس السفر فأن في الليل أرتدي جلبابًا مثل كل الناس ، و إن كان جلبابي من قماش مستور نادر الوجود ، ولكنني عندما أسافر والسفر معناه ، ترك البلد إلى أي مكان آخر جسمي بكولونيا وأبح أكثر أناقة من أي أفندي مهما كان منصبه " [3].

وقوله : " لم أصدق نفسي عندما وجدته يجلس ويجمع جلبابه الواسع ، والذي يكفي لتفصيل ملابس لي ولأسرتي كلها منه ..." [4] .

كما نجد ذلك في وصفه للمتعهد : " عيناه منتفختان من كثرة النوم ، في خده الأيمن خطوط حمراء بالعرض ..." [5] .

وقوله " أخذت ذيل جلبابي الضيق على جسمي "[1] و أيضا نجد وصفا آخر في قوله : " وجه مصري أسمر في لون طمى النيل " [2] ، وكذا قوله " ... ولكنني متأكد أن في فم

[1] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 62.

[2] المصدر نفسه ، ص 62.

[3] المصدر نفسه ، ص 16.

[4] يوسف القعيد ، الحرب في مصر ، ص 63.

[5] المصدر نفسه ، ص 20.

مصري فلجة بين أسنانه ... " [3] وقوله " في وجهي أكثر من سنطة ، عيناي حمراوان على الدوام ، من بعيد ترى بياض العينيين لونه أحمر ، والجفون بلا رموش ، ضاعت في ليالي السعاد الطويلة ، أنفي مثل صنوبر المياه المركب بجوار بيتنا ..." [4].

***البعد النفسي :**

كشفت لنا رواية الحرب في بر مصر عن أبعاد نفسية عديدة تمثلت في الحزن والشقاوة وكذلك السعادة فشخصية العمدة مثلا شخصية سعيدة تنعم بالراحة والطمأنينة ولا يكدر صفو ه سوى مسألة ارسال ابنه الصغير للتجنيد لكنه سرعان ما ينتهي منها بإرسال ابن الخفير محل ابنه ومن المقاطع التي تمثل لساعدة وراحة وطمأنينة العمدة قوله : " ونحن الأكابر أولاد الناس الكل يحسدنا ..." [5] .

وقوله : " منذ أن جئنا إلى الدنيا والعمدة ابن عمدة ومن نسل عمدة أما نحن فقد خلقنا لكي تكفئ على الفأس العمر كله ..." [6] .

لقد جعل الكاتب يوسف القعيد يقارن بين العمدة والخفير وعائلته فيظهر بذلك الحياة الفارهة التي يعيشها العمدة وحياة البؤس والمعاناة التي يعيشها الخفير وعائلته فنحد ذلك في قوله : " منذ أيام الطفولة ونحن نعرف أن الدم الذي يجري في عروق العمدة ، دم أزرق في لون السماء الملآى بغيوم الشتاء ، و أنّ رائحته عطرة ، على عكس دمنا نحن الذين نكمل عشاءنا نوما ، فهو أحمر زفر ملوث ..." [7] وقوله عن ابن الخفير : " مصري حياته كانت فصولاً متصلة ومستمرة من العذاب الذي لا نهاية له "[8]وقوله أيضا "مصري كان حظه

---

[1] المصدر نفسه ، ص 63.

[2] المصدر نفسه ، ص 84.

[3] المصدر نفسه ، ص 71

[4] المصدر نفسه ، ص 74.

[5] المصدر نفسه ، ص 16.

[6] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 62.

[7] المصدر نفسه ، ص 67.

[8] المصدر نفسه ، ص 94.

سيئًا"[1]وكذلك قوله " وجدت الإجابة في المسافة من بين قصر العمدة الأبيض الضخم والذي يبدو لامعًا حتى في الليل ، والعشة التي يعيش فيها أهل مصري ، و التي تسمى تجاوزًا بيتًا

والفارق بين جنة العمدة التي كانت في ضخامة الفيل ، وجلد والد مصري المشدود على العظام ، لدرجة أن العظام تبدوا وكأنها ستخرج من تحت الجلد بين لحظة و أخرى " [2] .

***البعد الاجتماعي :**

لقد توفرت رواية الحرب في بر مصر ليوسف القعيد على بعد اجتماعي تمثل في كشف المستوى المعيشي لطبقتين من الناس ومعاناة الفلاحين الذين سلبت منهم أراضيهم لتعطى للإقطاعيين يمثل يوسف القعيد ذلك بحياة العمدة وحياة الخفير وعائلته فالعمدة مع ما فيه من حياة البذخ والرفاهية يستغل الخفيل ويرسل ابنه في مكان ابنه للتجنيد مقابل أن يبقى على أرضه للخفير لكن يخلف بوعده بل و يستولي على مستحقات ابن الخفير الذي استشهد في محل ابن العمدة ومن المقاطع الدالة على ذلك قوله : " أتت حكاية التجنيد وقال العمدة لأبي ابنك مقابل بقاء الأرض معكم " [3] وقوله : " سيذهب مضري إلى التجنيد بدلاً من ابن العمدة " [4] ، وكذا قوله " قلت له أننا الفلاحون الذين يسطردون من الأرض ..." [5]وقوله " في ا لبلد عرفت أن العمدة ، بعد ذهابي إلى الجيش ما طل ولم يعطي والدي الأرض ، أخذ الأرض منه أولاً بحكم القانون الجديد ، ثم سلمه قطعة منها زرعها بنظام المزارعة أو المشاركة ورفض حتى كتابة ورقة بهذا الوضع الظالم على طول الخط " [6] .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 94.

[2]المصدر نفسه ، ص 94.

[3] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 91.

[4]المصدر نفسه ، ص 64.

[5]المصدر نفسه ، ص 95.

[6] المصدر نفسه ، ص 95.

فالكاتب يوسف القعيد استطاع من خلال شخصية العمدة وشخصية الحقير و ابنه مصري الذي يعد بطل الرواية ، أن يكشف لنا الحالة الاجتماعية التي يعيشها الطرفين و هو بذلك يمثل لحالة الفلاحين الذين سلبت منهم الأراضي لتعطى للإقطاعيين .

الشخصيات الرئيسية :2-

يتميز يوسف القعيد في معظم رواياته باختزال شخوص رواياته الرئيسية إلى اثنين أو ثلاث ، و هو ما نلمسه في رواية " الحرب في بر مصر " .

حيث اشتملت روايتنا هذه على ثلاث شخصيات رئيسية هي كالتالي :

- العمدة .

-المتعهد .

- الخفير .

" إن شخصيات هذه الرواية تنبثق من آفاق ضبابية وكأنها بلا ماض فتنخرط في حركة صراع حول المفاهيم ، والقيم والتطلعات و حول العدل و الفقر و الانتماءات وقبل كل شيء مواصلة البحث عن مصير مجهول في فضاء حرب معدوم " [1]

ونستهل دراستنا بالشخصية الأولى ، و هي شخصية العمدة .

1- العمدة :

تعتبر هذه الشخصية من أكثر الشخصيات حظًا في الظهور في الرواية ، فهو ليس مجرد شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الرواية فحسب ، بل هو أيضا البطل والفاعل الأساس في الرواية ، فالعمدة شخصية مليئة بالتناقضات وتمثل بؤرة الصراع و في فلكها تدور بقية

[1] عبد الله ابراهيم ، موسوعة الغربي ، دار الفارس ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2005 ، ص 68.

الشخصيات الأخرى ، فالرواية تنطلق منه ، و بما أن يوسف القعيد قد اعتمد أسلوب الراوي المتعدد فالشخصية هي تقوم بسرد الأحداث ، فنجد شخصية العمدة قد بدأت بالحديث عن مشاكلها ، أولها موضوع الأرض نلمس ذلك في قوله : " ...كرامته عادت إلينا ، الأرض التي أخذوها منا سنة أربع وخمسين رجعت " [1]

العمدة شخصية تتميز بالسلطة ، وحب الامتلاك على حساب طبقات الفقراء متزوج من ثلاثة نساء ، يكن الحب الأكبر لزوجته الأخيرة كونها أصغرهم وكونها الوحيدة أيضًا التي تعرف بقصة مرضه مؤخرًا وعجزه الجنسي ، فكان يبذل المستحيل من أجلها و من أجل ابنها الذي لا يريد العمدة إرساله للتجنيد " [2] .

كما أن العمدة شخصية عتيدة وقوية ، ورث القوة من أبيه قبل أن يرث حب الزعامة ، كما يتميز بالحنكة والذكاء والقدرة على حل المشاكل لكن على حساب الآخرين ، وهذا نلحظه حين قام بإرسال ابن الخفير ص مصري " للتجنيد في مكان ابنه ، وقام بخداع الخفير وعائلته ولم يسلمهم الأرض مقابل ذهاب ابنهم مصري في مكان ابنه المدلل ، نلمس ذلك في قول مصري على لسان شخصية الصديق : " في البلد عرفت أن العمدة بعد ذهابي إلى الجيش ما طل ولم يعطي والدي الأرض ..."[3]

2-المتعهد :

وهو الذي يملك حل لكل مشكلة مهما كانت صعوبتها ، لكن في الأصل هو مدرس ابتدائي ألقي القبض عليه في قضية رشوة أو تزوير ، وفصل من عمله فزيحت عنه صفة المدرس ،

[1] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 7.

[2] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 15.

[3] المصدر نفسه ، ص 95.

وبقت له صفة المتعهد ، ويبدوا أنه تورط كثيرًا في ظلم الناس من خلال عمله هذا : " عندما يمر الناس ويعرفون أني نائم يقولون بصوت عال نوم الظالم عبادة مع أني لم أظلم أحدًا طوال عمري ، حياتي كلها خدمات للناس ..."[1] .

المتعهد رجل فاسد ، يعمل على قضاء حوائج الناس مقابل المال لكن بطريقة ملتوية ، حيث أنه يلجأ لتزوير الوثائق و إعطاء الرشاوي لإنجاز العمل ، وهو لا يرى خطأ فيما يفعله وليس محرجًا حتى ، بل يرى أنه يخدم الناس ويذلل لهم العقبات التي تقف في طريقهم وينجح هنا كعادته وبأساليبه المعهودة في ارسال ابن الفلاح الفقير بدل ابن العمدة لخدمة التجنيد [2] .

شخصية المتعهد نموذج لسياسة الانفتاح و ما نتج عنها فساد في زمن صار فيه الوصول إلى الثروة أمرًا لا يكاد يكون مستحيلاً ، بل لا يتطلب ذلك جهدًا ، فقط بعض الذكاء و استخدام الألعاب و الطرق القذرة كافية لتصبح غنيا.

يمكن القول أن شخصية المتعهد شخصية تفتقد للضمير و خاصة حين يتعلق الأمر بحياة مصري ابن الخفير الفقير ، فالمتعهد شخص لا يهمه أمر الآخرين اطلاقًا المهم عند هو المال وان كان كسبه يودي بحياة الآخرين [3] .

3-الخفير :

الخفير شخصية فقيرة استغلت من طرف العمدة ، فقر الخفير وحاجته للمال يجعلانه يوافق على مطالب العمدة وبالفعل هذا ما حدث حين عرض العمدة على الخفير ارسال ابنه مصري مكان ابن العمدة المدلل إلى التجنيد حيث قال : " أتت حكاية التجنيد وقال العمدة لأبي ابنك مقابل بقاء الأرض معكم " [4] ، لكن العمدة يخلف بوعده و لا يمنح الأرض لهذا

[1] المصدر نفسه ، ص .33

[2] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، ص 29.

[3] المصدر نفسه ، ص 41.

[4] المصدر نفسه ، ص 91.

الخفير المسكين بعد أن وافق على ارسال ابنه مصري مقابل ابن العمدة للتجنيد "... عرفت أن العمدة بعد ذهابي إلى الجيش ما طل ولم يعطي والدي الأرض ..." [1]

3- الشخصيات الثانوية :

لعبت الشخصيات الثانوية أدوارًا متباينة داخل الرواية فبعضها جاء لحل قضية م صري المعقدة وهما الضابط و المحقق و البعض الآخر جاء يروي ما شهده في هذه القضية و هو الصديق ، صديق البطل مصري الذي يروي أحداثًا تخص شخصية مصري وهذا ما سنقف عليه الآن من خلال ذكر شخصية الصديق .

-الصديق :

الصديق هو زميل مصري في الجيش و الوحيد الذي يعلم سره ، يتحدث الصديق على أقدار رجيله بعد رحيل الزعيم عبد الناصر وبداية عهد جديد في مصر ، " لكل جيل قدره ، و قدر جيلنا نحن أبناء مصر كان الطموح أكبر من الإمكانية وضعنا الأقدام فلم نجد تحتها أرضًا ورفعنا الرؤوس لنلامس السحاب فاختلفت السماء من فوقنا و في اللحظة التي وضعنا أيدينا على حقيقة جيلنا تخلى عنا الزعيم ..." [2].

-الضابط :

الضابط شخصية مسؤولة على الجثة ، يقوم بتسليم جثة الشهيد مصري لأهله ، ليتفاجأ بعدها بالحقيقة ، ويطلب منه أهل البلد ابلاغ المركز لينال العمدة عقابه ، "... شعرت أن يدي ملوثتان بدم الجثة الموجودة في الصندوق ، ... كانت الجريمة من نوع فريد ومبتكر ، ليست سرقة أو قتلاً أو حتى تزويرًا في أوراق رسمية ، جريمة لم يخترع لها اسم بعد ، لأنها لم تحدث من في مصر أو في أي بلد من العالم " [3] .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 95.

[2] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 88.

[3] المصدر نفسه ، ص 88.

ومن بين هذه الشخصيات أيضا شخصية مصرية ، وهذا لا عني أنه ليس لها دور في الرواية بل الرواية كلها تدور حول هذه الشخصية البطلة غير أنه في هذه الرواية لم يتم منح هذه الشخصية حصة من السرد بل تم التطرق إليه من قبل زميله شخصية " الصديق " .

- مصري :

شخصية مصري من عائلة فقيرة ، أجبرته الظروف المعيشية الصعبة على ترك الدراسة بعدما تحصل على شهادة في الإعدادية ، و هذه الظروف المعيشية الصعبة أجبرت والده على ارساله للتجنيد بدل ابن العمدة مقابل أن يمنحهم العمدة الأرض .

مصري شاب مفعم بالحياة ، فيه الكثير من التناقضات ، حب الدنيا و الزهد فيها و الجرأة والخجل ، والخوف و الشجاعة ، الوجه المسالم و الباطن المتفجر ، حياته كانت فصول متصلة ومستمرة من العذاب الذي لا نهاية له [1] .

وخلاصة القول أن تقنية يوسف القعيد في رسمه للشخصيات كانت من تجربته الذاتية ، فقد التقطها المحيط الذي يعيش فيه ، لذالك ظهرت شديدة الارتباط بالواقع الاجتماعي .

4- الشخصيات الهامشية :

تندرج هذه الشخصيات ضمن الشخصيات المكملة ذات الأدوار الصغيرة ،اقتضاها تطور الأحداث ، حيث أنها قامت بملأ الفراغات ولعبت دور الموصل الفني بين عناصر الرواية وقد جاء على لسان السارد وصف لهذه الشخصيات .

1-كاتب حجرة التلفون :

و هو كاتب العمدة ، شخص يعمل خارج القانون ، يشجع العمدة على فعلته الشنيعة بأرسال مهري للتجنيد بدل ابنه "يحثني محاولاً اقناعي أن ما أفعله لصالح الخفير وابنه..."[2]

[1] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 150.

[2] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 27.

2-الخادمة :

وهي التي تخدم العمدة وأهله " ناديت الخادمة طلبت منها احضار بعض الماء ... حضرت الخادمة وعلى رأسها صينية نحاسية صفراء ... " [1]

3-الست الكبيرة :

وهي زوجة العمدة الأولى يطلق عليها أم الأولاد الكبار ، تكرهه و لاتحمل وجوده بسبب زواجه عليها .

4-الزوجة الثانية :

وهي زوجة العمدة الثانية وهي الأخرى لا تطيقه " أصابها جرح بسبب زواجي بعدها " [2].

5-الزوجة الأخيرة :

وهي زوجة العمدة الثالثة يطلق عليها المرأة الجديدة " إنها ليلة زوجتي الجديدة ، ستبقى جديدة إلى أن أتزوج عليها " [3] ، وهي في سن أولاده ، يميزها عن بقية زوجاته ، وهي أم الولد الذي أرسل في طلبه للتجنيد ، وهي كذلك الوحيدة التي تعرف سره " إن السر تعرفه واحدة خير من إذاعته بين الثلاث " [4] .

6-ضابط :و هو مندوب القيادة و أحد العاملين في الجيش " حضر علينا لجان من حركة الجيش معهم ضابط قيل أنه مندوب القيادة " [5]

7-أمين السجل المدني :

---

[1] المصدر نفسه ، ص 7.

[2] المصدر نفسه ، ص 13.

[3] المصدر نفسه ، ص 16.

[4] المصدر نفسه ، ص 13.

[5] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، ص 18.

يعمل لدى مصلحة العمدة بطريقة غير قانونية وظيفته استخراج بطاقة تحقيق الشخصية " لو عرفت لكنت تصرفت مع أمين السجل المدني " [1]

8-مندوبالتجنيد :

شخصية فاسدة وهو متورط مع المتعهد في الكثير من الأمور كما أنه المسؤول عن رسم الخطة لتنفيذ العملية الشنيعة " ارسال مصري بدل ابن العمدة " مراحل التنفيذ ، المشتركون في العملية ، تكاليف العملية [2] بالإضافة إلى أنه كان يعمل مشرفًا على المكتب .

9-الخفير النوبتجي :

وهو الذي أعطي العمدة دفتر الأحوال و الإشارات التي وردت إلى الدوار " [3].

10-والد العمدة :

عيناه كانت كخضرة الحقول وعنده كل شيء سهل " يقول طريق أبو زيد كله سالك " [4].

11-أم مصري :

وهي زوجة الخفير و أم البطل مصري وهي شخصية متواضعة تحاول أن تخفي الحزن الذي في قلبها " تناوبت الكلمات والدموع ، حاولت أن تضحك ابتلعت دموعها ، شوهت وجهها ابتسامة عكرة " [5] .

12-الابنالصغير :

و هو ابن العمدة الذي طلب للتجنيد ، وهو ابن زوجته الأخيرة ، يحبه العمدة أكثر من باقي أبنائه " اشتد حبي لأصغر أبنائي " [1] .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 22.

[2] المصدر نفسه ، ص39.

[3] المصدر نفسه ، ص10.

[4] المصدر نفسه ، ص 11.

[5] المصدر نفسه ، ص 108.

13-الابن الأكبر :

و هو ابن العمدة الأول أعفى من التجنيد بموجب قانون أولاد العمدة " [2].

14-الابن الثاني :

وهو الابن الثاني للعمدة أعفي من التجنيد لأنه حفظ القرآن وأصبح حاملا لكلام ربه .

15-الإبن الثالث :

أعفي هو الآخر من التجنيد.

16 الابن الرابع :

و هو ابن العمدة أيضا كانت أمه من أحلى نساء البلد وقد طلقها العمدة طلاق سري على الورق فقط وأصبح هو العائل الوحيد لأمه .

17-أخت المتعهد :

و هي أخت المتعهد ، مات زوجها وتركها صبية مع ولد منه أصبحت أرملة لم يكن لها في الدنيا سوى أخوها المتعهد كما ترك لها زوجها 5 أ فندة .[3] .

18-ابن أخت المتعهد :

كان مطلوب للتجنيد ، حيث عمل المتعهد كل ما بوسعه من أجل إعفائه لأنه ابن أرملة .

19-الضابط الثاني :

و هو ضابط كبير في السن شكله ومظهره يوحيان بأن أمامه شهور قليلة ويحال إلى المعاش [4] .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 13.

[2] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، ص 13.

[3] المصدر نفسه ، ص 33.

[4] المصدر نفسه ، ص 34.

20- جد والد العمدة :

كان واحد من العساكر الذين دافعوا عن شرف مصر [1] .

21-زوجة المتعهد الثانية :

كانت من نساء البنادر البيض ، التي ولدت في أيام الرخاء نتيجة هروب المتعهد تزوجت رجل آخر وهي في ذمته وسافرت معه [2] .

22-مساعد مندوب التجنيد :

و هو المسؤول عن استخراج البطاقات الشخصية [3] .

23-العسكري :

و هو المكلف بأخذ البصمات للأشخاص .

24 -الترجي :

و هو الذي يحدد فصيلة الدم .

25- الموظف المسؤول :

و هو المسؤول عن استخراج شهادة الوفاة .

26-عسكري المراسلة :

و هو الذي يعمل بين مندوب التجنيد في المركز ومنطقة التجنيد الإسكندرية .

27-ضابط :

و يعمل على ايصال الملاحظة في الميدان .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 14.

[2] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، ص 34.

[3] المصدر نفسه ، ص 46.

28-السائق :

و هو جندي له أقدمية في عمله يعرف كل شيء بالإضافة على أنه كثير الكلام " يصر على المشاركة في كل حديث " [1] .

29-مساعد المريض :

يعمل لدى الجيش وظيفته ممرض وهو أحد الأشخاص الذين أخذوا جثة الشهيد مصري .

30-جندي جريح :

وهو جندي وجد ملقى على الطريق وكان يؤدي واجبه الوطني .

31-الرقيب :

و هو الذي يضع المهمة للمجندين .

4- الأماكن في رواية الحرب في بر مصر .

1-الأماكن المفتوحة :

هي أماكن منفتحة على الطبيعة تسمح بالاتصال المباشر مع الآخرين ، وقد تخضع لاختلافات في شكلها الهندسي تفرضه طبيعة تكوينها ما يجعلها متنوعة من رواية لأخرى و الأماكن المفتوحة لها حضور في الرواية و يمكن حصرها في :

1-1-الشوارع والطرقات :

تعد الشوارع جزء لا يتجزأ من المدينة وأبرز الأماكن فيها بحيث أنه مكان مفتوح سيقبل لكل فئات المجتمع ويمنحهم الحرية في التنقل ولقد حصر ثورة مباشرة وكبيرة في الروايات على

[1] المصدر نفسه ، ص 122-123.

اعتبار " إن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن الانتقال و مرور ونموذجية ، فهي شهدت حركة الشخصيات وشكل مسرحها لغدوها ورواجها عند ما تغادر أماكن إقامتها وعملها " [1] .

و رغم كل الشوارع والطرقات في رواية الحرب في بر مصر والتي ستجدها مختلف أجناس البشر للوصول إلى مبتغاهم و أهدافهم و أماكنهم المرجوة إلا أن العمدة لم يركز عليها كثيرًا كونها كانت بمثابة الشيء المغلق عنده ، بحيث أصبح يراها أوهام تتلاشى وتختفي حتمي بفتح عينيه على الواقع الذي يعيشه .

وكل هذه الشوارع والطرقات التي تمتلأ كدينة الإسكندرية " مصر " تجسد قوة وزعامة البطل الرئيسي "العمدة " في الحكم القوي للمنطقة التي يرأسها و رغم كل هذا أصبح يتهاوى تدريجا في السلطة المحكمة حيث يقول:" و لأن سعادتي ما بعدها سعادة أخرى في العالم كله تمنيت أن أموت ساعتها ، في اللحظة التي علمت فيها صدور حكم القضاء العادل بعودة أرضنا ، نظرت إلى الناحية القبلية لابد و أن قالب الطوب الأحمر الموضوع تحت رأس والدي قد ذاب الأن "[2] .

و يعتبر الشارع مكانًا للتسكع بحيث يتيح للشخصية التصرف كما يحلوا لها و في هذه الرواية لم يذكر الشارع كثيرًا كونها جرت أغلب أطوار هذه الرواية داخل البيت و أمكان العمل كون البطل الرئيسي " العمدة " لا يتجول إلا بالسيارة ولا يتسكع في الشوارع لهذا كان دور الشارع قصير في هذه الفقرة من الرواية" نظرا لطبيعة الظروف العامة أسرعت في ارتداء ملابسي ، بعد قليل كنت في الشارع ، أعيش في مركز صغير من مراكز الوجه البحري تناموا فيه الحياة من العاشرة مساء و إن كانت تسهر في هذه الأيام بسبب رمضان " [3].

1-2-المقبرة :

[1] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص 244.

[2] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5، 1411هـ، 1991م ، ص

[3] المصدر نفسه ، ص 136.

اسم يقشعر له البدن رغم أنها تحمل في جوفها أناس عايشناهم دون خوف منهم ، فهي تعتبر المأوى الأخير للإنسان إذ يتحدد فيها مصيره حسب عمله في الدنيا إما النعميم أو العذاب ، فالكثير منا يغفل عن هذه الحقيقة ناسيا أن الدنيا نعيم زائل يؤول إلى التراب يوما ما و في الرواية ذكر هذا المكان عدة مرات وجاءت الفرصة لذكر هذا المكان هي دفن " مصري " الذي استشهد في الحرب في الإسكندرية ، الذي حدثت مشاكل وقت تسليم الجثة لأبيه الخفير الذي لم يستطيع أن يواجه " العمدة " كونه هو من شارك في هذه الجريمة للحصول على أموال منه وذكرت المقبرة كثيرًا في جزء المحقق الذي كلف بتحقيق في قضية استشهاد الجندي "مصري " إلى أن وصل إلى الحقيقة نهائيًا حيث يقوم بتحقيق إلى أن تصلوا به من الادارة المركزية للضباط بمصر للاستفسار عن هذه القضية التي أثارت الرأي العام في البلاد إلى أن عرف في الأخير أنها تعود إلى "العمدة " الحاكم لمصر أنذاك حيث يقول المحقق الضابط :" في البلد يتم التوجه إلى المسؤولين المحليين والذهاب فوراً إلى المقابر ثم التعرف على أهل الشهيد و إحضارهم بمفردهم إلى المقبرة ودون أن يفتح الصندوق أحد "[1] .

2-الأماكن المغلقة :

2-1-بيت العمدة :

و هو المواطن الأول ورحم الراحة والطمأنينة ، و مكان الطفولة و الولادة الذي يترعرع الإنسان ويعيش فيه ، هو عالم يطور حياة الإنسان ويكونه ويصنع شخصيته ، فكل ركن منه جسد فيه حلمًا وذكريات جميلة وحزينة في هذه الحياة " فالبيت جسد وروح و هو عالم الإنسان الأول " [2] ، وتعددت تسمياته في الأعمال الروائية كالمنزل ، الشقة ، الدار ...،بحيث تُكَوِنْ كلمة واحدة و هي البيت بحيث أنه " مكان لابد منه لضمان استقرار الفرد و إثبات و جوده ، فهو خلية يتجمع فيها و داخلها أفراد العائلة حيث يمارسون بشكل

[1] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5، 1411هـ، 1991م ، ص 118-119 .

[2] غاستونباشلار ، جماليات المكان ،تر : غالب هالسا ،. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1984 ، ص 35.

تلقائي علاقاتهم الإنسانية " [1] ، والبيت هو المكان الذي يتمتع به الإنسان بحريته من أجل تحقيق و جوده ذلك لأن " بيت الإنسان امتداد له " [2] ،و تحدث البطل الرئيسي كثيرًا عن بيته كونه كان يعمل من داخله و يقرر جميع الاجراءات التي يتخذها لصالح أهل المنطقة منه حيث يقول:" فتحت الباب ودخلت البيت القديم ، الحجرات كلها مغلقة ورائحة النوم تملأ الصالة " [3] .

والبيت يلجأ إليه الإنسان للراحة من كل المتاعب " والبيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته فيه " [4] ، و صف لنا العمدة بيته في " فتحت الباب ودخلت البيت القديم ، الحجرات كلها مغلقة و رائحة النوم تملأ الصالة ، مررت على حجرة زوجتي الأولى ، و التي يسمونها في البيت بالست الكبيرة و هي أم أولادي الكبار " [5] .

وبعدها بدأ العمدة يتجول في بيته القديم حجرة حجرة و يزور كل الغرف الموجودة فيه و بدأ يتذكر الماضي و ما كان يفعله فيه ، و بدا البطل الرئيسي متأثرا من العودة إلى بيته القديم الذي كان بمثابة الهواء الذي يتنفسه لأنه جمع بينه وبين زوجاته حيث يقول : " مررت على حجرة زوجتي الأولى ، والتي يسمونها في البيت بالست الكبيرة ، و هي أم أولادي الكبار ، أمامها حجرة زوجتي الثانية ، ثم حجرات الأولاد " [6] ، ثم غادره متأثرًا وحزينًا على ما قضاه هناك .

2-2-الحضيرة :

و تعتبر الحضيرة من الأماكن الذي توضع فيها الأشياء المتنوعة و هي بمعنى آخر المكان الذي يحمي ويحافظ على الأشياء المهمة فهنا في الرواية ذكرت الحظيرة حيث يقول

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الأزمن ، الشخصية) ، ص 43.

[2] المصدر نفسه ، ص 44.

[3] يوسف القعيد ، الحرب في بر مصر مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 5 ، 1411هـ، 1991م ،ص 10.

[4] حنان محمد موسى حمودة :الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، ص 97.

[5] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، 1411هـ ، 1991 م ، ص 10.

[6] المصدر نفسه ، ص 10.

" اتجهت إلى الحظيرة ، البهائم نائمة تجتر أكل الليلة السابقة ، الفك يتحرك ببطء وكسل ولكن العين مغمضة شبه نائمة والمزاود أمامها خالية" [1] .

و تحدث العمدة عن الحضيرة لأنها كانت بجانب بيته و كان يذهب إليها كلما كانت حالته النفسية سيئة و لا يستطيع أن يتكلم مع أهل بلدته أو منزله ، فيذهب هناك ليرى البهائم ويجلس لساعات من النهار ليبدأ بالتفكير في المشاكل التي واجهته في البلدة باعتباره هو العمدة والحاكم فيها ويصف الحضيرة حيث يقول " كان الكلب يقضًا بمجرد أن وضعت قدمي في الحضيرة جرى علي ، عرفني ، هز ذيله ، وحك نفسه في رجلي تممت على البهائم " [2] و كانت الحضيرة تحتوي على مخازن للأغراض الفلاحية والزراعية الخاصة " ألقيت نظرة على المخازن ، مخزن المحاصيل ، مخزن المبيدات ، مخزن الأسمدة ، كخزن الآلات الزراعية ، كلها مغلقة كما هي " [3] .

2-3-المحكمة :

تعتبر المحكمة هي الجهة القضائية التي ترفع إليها أغلب القضايا الأولى فتعمد الراوي " العمدة " بذكر المحكمة ليتحدث لنا عن " المتعهد " الذي يستطيع فعل أي شيء وكل ما يطلبه منه لكن يشترط المقابل و هو المبلغ المالي نظر قضاء الحاجة وهنا قال العمدة " تذكرت الرجل الذي يقول عنه الناس في الناحية كلها المتعهد لدرجة أنهم نسو اسمه الأصلي متعهد أي شيء و يستطيع فعل كل ما تطلبه منه و هو في الأصل مدرس ابتدائي " [4] .

و تعتبر المحكمة في هذه الرواية جزء مهم لم يعتمد عليه الراوي كثيرا لأنها لم تكن تحمل وقائع و أحداث هامة جرت داخلها لهذا لم يركز عليها و يعطيها قيمة كبيرة وذكرها تقريبًا مرّة واحدة و هي في الحديث عن المتعهد .

---

[1] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، 1411هـ ، 1991 م ، ص 10

[2] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، 1411هـ ، 1991 م ، ص 10.

[3] المصدر نفسه ، ص10.

[4] المصدر نفسه ، ص11.

2-4-المدرسة :

يصف لنا الراوي لنا المدرسة مكان التعلم التي كان يريد ابن العمدة أن يذهب إليها و يزاول دراسته لكن والده لم يتركه كون كان يخطط أن يُحصله على الشهادة من المدرسة الاعدادية دون أن يذهب إليها وهذا لأنه العمدة الحاكم في المنطقة وتأتي هذه الأحداث كلها لأن ابنه مصري طُلب ليجند في الجيش و هو رفض أن يأخذ ابنه بصفته حاكم ، وأولاد الحكام لا يذهبون لتأدية خدمة الجيش فقام بحرمان ابنه من التعلم وأرسله خارج البلد مع أمه و قام بتزوير شهادته و أوراقه الرسمية حيث يقول " قلت له أنني كنت أرغب في عمل أخر محاولة معه حتى يحصل على الاعدادية من المدارس الخاصة أي مدرسة -صاح المتعهد- على الورق من المفروض أن يكون ابنك في الجيش لا مدارس و لا تعليم " [1].

وبعد هذا بعد مرور الزمن ندم العمدة ندمًا قاسيًا وشديدًا بحرمان ابنه من الذهاب إلى الإعدادية والحصول على الشهادة لقوله " الشهادات تباع في مصر و هو شخصيًا يعرف طبيبا عنده مخزن شهادات في العباسية بمصر" [2].

2-5-الدوار :

و هو المنزل الكبير للأسرة الريفية أي دوار العمدة و الذي يجلس فيه لاستقبال أهل القرية من ساكنين فيها وكذلك يستقبل الزوار الذين يقصدون القرية لغرض ما و هو دائما يكون فيه و لا يتركه إلا لأسباب ضرورية حيث يقول " و يكن عندي ما أعمله إلى أن تطلع الشمس و يأتي موعد نزولي إلى الدوار " [3] ، و كذلك عندما يكون شديد القلق وبه مشاكل و هموم متراكمة لا يجد ما يفعله في البيت القديم بيت العائلة ينزل إلى الدوار أي ساعة من الزمن " ذهبت إلى الدوار ، الوقت مبكر ، لم يدهش أحد من نشاطي الغريب ،

[1] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، 1411هـ ، 1991 م ، ص25.
[2] المصدر نفسه ، ص 25.
[3] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، 1411هـ ، 1991 م ، ص8.

فسره البعض بأنه نتيجة لعودة الأرض ، قالوا إن الحياة نفسيا عادت إلي وليست الأرض فقط جلبت أدخن سجارة من سجارة ، حضر الخفراء سلموا السلاح ، وجبيخاناتالذخيرة ، بعد التسليم حضر إلي الخفير النوبتجي يقدم قدما ويأخر الأخرى يبدو خائفا ، أعطاني دفتر الأحوال ، و به الاشارات التي ولدت في الليل " [1] .

2-6-مستشفى الجيش :

هو المكان الذي يداوي جراح المرضى الذين يلجأون إليه بذلك الهدف فهو المكان الذي يقدم أكثر الخدمات الانسانية ، فالمستشفى كخلية نحل لا تهدأ ، ففي كل وقت يمكن أن تأتي إليه حالات مستعجلة حيث أن كل فرد عامل به له وظيفته الخاصة بحيث لا يمكن الاستغناء عن خدماته حيث أن المستشفى " يعد بوظيفته عكس الأماكن الأخرى المغلقة و المفتوحة كونه يعملوا على ترميم ما حطمته هذه الأمكنة في إنسان أرهقه المكان و الزمان ، فكان ملجأ كل مريض يصنع الراحة النفسية ويقدم العلاج الأمثل بمختلف الأمراض لا يجد المريض في سواه حلا سواء أكان البيت أو الشارع أو المدينة فيه يشعر بالاطمئنان ، ويأمل بالشفاء "[2] .

و ذكرت المستشفى في الرواية مرّة واحدة و هي أثناء نقل جثة الشهيد إلى بلده و جاءت في جزء الضابط الذي يحقق في مقتل الشهيد حيث قال " المشكلة بالنسبة له إنه ليس من قوة الوحدة فهو منذ ترحيله إلى الميدان يعد ملحقًا على مستشفى الفرز الميداني رقم واحد ، وهي الجهة الوحيدة التي تملك الموافقة على سفره في مهمة رسمية أو عدم الموافقة " [3].

ووصف الضابط ما حدث لمرافق الشهيد و سائق السيارة " ضن من كثرة الرحلات مع الشهداء و الموتى و إنه الأن نزيل القسم الداخلي بمستشفى الأمراض العقلية وان المرض

[1] المصدر نفسه ، ص 10.

[2] الشريف حبيلة.بنيةالخطاب الروائي ، ص 138.

[3] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، 1411هـ ، 1991 م ، ص115.

بدأ عنده بذهول أصابه من مشاهدته للحظات معرفة أهل الشهيد والميت بالخبر وتصرفاتهم أثناء الدفن "[1]

2-7-المقهى :

مكان مفتوح و هو مكان يتجمع فيه الناس ، و فيه تحدث كثير من الأحداث " و في التجمعات الرجالية ، تصبح المقهى المكان الذي يتزاور فيه الناس خارج نطاق الأسرة " [2].

و ذكرت المقهى في هذه الرواية في جزء الضابط و هو يصف لنا كيف مضت ساعات توصيل جثة الشهيد وهو متجه على احدى القرى وقت المغرب سمع الاذان في جهاز الراديو عرف انه حان و قت الإفطار حيث يقول " نزل جنديان إشتريا طعامًا من سوق المدينة ، رفضت الجلوس في إحدى المقاهي ، جلسنا في السيارة أكلنا بسرعة وشربنا شايًا أحضروه لنا من مقهى قريبًا " [3].

والمقهى مكان للتحدث في شتى الأمور و كذلك للتعارف و له دور كبير في الأحداث التي تصير يوميًا لنقاشها أو حلها و هو مكان للجلوس للترفيه عن النفس " استأذن الجندي و الميكانيكي في الذهاب إلى مقهى قريب لتدخين الشيشة " [4]

2-8-المركز:

مكان مغلق خاص بالعمل أو الإدارة و هو عبارة عن مجموعة من المكاتب كل مكتب يشتغل حسب تخصصه ، فذكر المركز في الرواية في جزء المحقق و الذي اعتمد عليه السارد للأحداث كثيرًا لأنه يعتبر دوره حاسم في الرواية " كنت ضابطا نوبتجي المركز ،

[1] المصدر نفسه ، ص124.

[2] ياسين النصير ، الرواية والمكان 2 ، ص 45.

[3] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، 1411هـ ، 1991 م ، ص124.

[4] المصدر نفسه ، ص124

لم يكن لدى ما أعمله ، و قت ما بعد الإفطار في رمضان ، يصبح بلا عمل ، بعد أذان العشاء كنت أقف وراء زجاج مكتب النوبتجة " [1].

وكانت سرد الأحداث في هذا الجزء هامة كثيرًا كونها من هذا المكان "المركز " بدأت تتضح و تتكشف قضية ابن العمدة " مصري " و كان هذا المحقق " الضابط النوبتجي " يلعب في دور كبير إلى أن و صل إلى خيوط القضية منذ بدايتها إلى نهايتها حيث يقول وهو داخل مكتبه في المركز رفقة ضابط القوات المسلحة " حضر من القاهرة لتسليم جثة شهيد معه ، فوجد الانسان الذي يحمل اسم الشهيد حي يرزق ، و أن الجثمان الذي يحمله لشخص آخر ، ذهب إلى الجيش بدلا عن الحي" [2] .

والمركز عبارة عن مجموعة من الأشخاص مكونة في شخص واحد يخضع لأمر التنفيذ .

2-9-كاتب حجرة التلفون :

هي حجرة بها جهاز تلفون يستقبل مكلمات خاصة بالعمدة وكذلك يستقبل الضيوف القادمة لزيارة العمدة وكذلك يعتبر من الأصدقاء المقربين له لأنه دائما يجلس معه وتبادلا أطراف الحديث عن شؤون البلد والقرية وكل أسرار البيت يجوز عليها وكان دوره في هذه الرواية يشبه رئيسي لأنه ذكر في كل أجزائها حيث يقول المتعهد " في المندرة لم يكن العمدة بمفرده ، معه رجل غريب ، اقتربت منه ، عرفت فيه كاتب حجرة التلفون عند العمدة "[3].

[1] يوسف القعيد الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، 1411هـ ، 1991 م ، ص136.

[2] المصدر نفسه ، ص137.

[3] المصدر نفسه ،ص30.

الخاتمة

خاتمة :

توصلنا في هذا البحث " دراسة البنية السردية لرواية الحرب في بر مصر " للكاتب يوسف العقيد الذي عرف ببراعة أسلوبه في كتابه الرواية والذي عبر عن بنية النص السردي لهذه الرواية بطريقة مميزة إلى نتائج عدة أهمها :

-رواية الحرب في بر مصر اعتمدت في سردها على الأسلوب المعروف بـ : " تعدد الأصوات " أو ما يعرف أحيانًا بتعدد الرواة ، إذ يتناوب عدد من الشخصيات على سرد الرواية بضمير المتكلم ، وبالضرورة من وجهة نظره .

قسم يوسف العقيد الرواية لستة فصول ومنح لكل شخصية فصل ترويه بنفسها لكنه لم يمنح بطل الرواية ذلك لأنه بهذا يظهر مدى الحرمان والظلم الذي تعرضت له هذه الشخصية فلم يتح له حتى الحديث عن نفسه بل أوكل ذلك لشخصية الصديق .

-اتبع يوسف العقيد في روايته الرجوع إلى الوراء من خلال أهم التقنيات ، ألا وهي الزمن وذلك بالانتقال من الحاضر إلى الماضي ومن الماضي إلى الحاضر ، باسترجاع أحداث مرت بها الشخصيات في الماضي لتوضيح أهم الأحداث الغامضة والمبهمة بالنسبة للقارئ

-لقد جعل الكاتب النص يبدو في مستواه الظاهر بسيطًا في لغته ، وتركيبه وبنائه ، يتابعه القارئ بمتعة فائقة ودون توقف إلا أن القراءة المتأنية تجعلنا نتبين أن الأمر مجرد خدعة ناتجة عن حنكة الكاتب وتمرسه بالكتابة والهم السياسي والثقافي لبده .

-المكان في الرواية تحدد بشكل واضح بحيث جرت أحداثها في الكثير من الأماكن ، متضمنة على مدن وفضاءات أخرى ، فحمل المكان عنده دلالات كثيرة وانقسم إلى مكان مفتوح ومغلق للكشف عن أهم الصراعات القائمة بين الشخصيات ، وأهم مايميز فضاء هذه الرواية عند يوسف العقيد هو فضاء مصر ووصف الأماكن التي تعكس الأحداث التي تدور فيها .

-كما أن يوسف العقيد استعان بالوصف الدقيق للشخصيات حيث قام بتوظيف كل الحواس كحاسة الشم إذ يوصل الروائح إلى أنوفنا ، فيكون السرد لديه مدعمًا بالصوت والصورة وحتى الرائحة .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

صحيح البخاري .

1/المصادر :

_ يوسف القعيد ، لرواية الحرب في بر مصر مكنية مدبولي ،القاهرة ، 1991م .

2/المعاجم والقواميس :

_ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1999م ، ط 1.

3/المراجع :

1. إبراهيم خليل ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، دراسة منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 2010 ، ص 17.
2. –أبو هلال العسكري ،العسناعتين ، الكتابة والشعر ، تحق منية قميجة ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1981 م ، ص 179.
3. أحمد طالب ، الفاعل في المنظور السيميائي ، دار العرب للنشر والتوزيع ...وهران ، الجزائر ، ط1، 2002 ، ص 94.
4. –أحمد مرشد ، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1 2005 ، ص 91.
5. أحمد مرشد ، جدلية الزمان و المكان ، في روايات عبد الرحمان متين ، فؤائد المرعى مجلة بحوث ، جامعة حلب ، سوريا ، العدد 22 ، 1992 ، ص 56.
6. –الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص 244.
7. آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 70.
8. أوريدةعيود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة لبوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة ، الجزائر ، ص 33.

9. –باديس فوغالي ، الزمان والمكان في ا لشعر الجاهلي ، عالم الحديث ، ط1 ، أريد ، الأردن ، 1429هـ .2008م، ص 172.
10. بشير بوجدرة ، محمد الشخصية في الرواية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ، ص 5.
11. بلحسين بلست ، جيلالي بن الحاج يحي ، القاموس المدرسي ، المدرسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1981 ، ص 321.
12. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 121.
13. حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص 74.
14. حنان محمد موسى حمودة ،الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، ص 97.
15. خير الدين ، في معرفة النص ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1983 م ، ص 35.
16. رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات السميائي للنصوص ، دار الحكمة ، 2000.
17. سعد رياض ، الشخصية أنواعها ، أمراضها وفن التعامل معها ، مؤسسة دار اقرأ ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2005 ،ص11.
18. سعيد يقطين ، انتاج النص الروائي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ،2006 ، ص 23.
19. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، الشعر) ط3 ، المركز الثقافي العربي بيروت 1997 ، ص 46.
20. سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونية للنشر، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1997 ، ص 77–78.
21. سمير روحي الفيصل الرواية العربية (مقارنة تعدية) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2003 ، ص 16.
22. سيزاقاسم ، بناء الرواية ، دار التنوير ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 ، ص 63.

23. شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1999 ، ص 12.
24. صلاح فضل ، النظرية في النقد الأدبي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1985 ، ص 121.
25. عامر غرايبية ، الشخصية الروائية ، (وضيفتها ، أنواعها ، سماتها) مدونة عامر غرايبية إطلالة على الواقع والتحولات ، الأردن ، (د/ط ، د/ن) ، ص 5.
26. عبد العمد زايد ، المكان في الرواية العربية ، العورة و الدلالة ، دار علي للنشر تونس ، ط 1 ، 2003 ، ص 475.
27. عبد الله إبراهيم ، موبوعة الغربي ، دار الفارس ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2005 ، ص 568.
28. عبد العالي بوطيب ، مستويات دراسة النص الروائي ، (لامقاربة نظرية) ، مطبعة أمنية ، المغرب ، 1999 ، ص 170.
29. عبد القادر أبو شريفة ، مدخا إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر للطبتعة والنشر ط 3 ، 2000 ، ص 3.
30. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي ، كمنة القاهرة ، مصر ، 1980 ، 98.
31. عبد المطلب زيد ، أساليب رسم الشخصية المسرحية ، ص 28.
32. عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية تق ، أحمد إبراهيم الحوري عن الدرايات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1 ، 2009 ، ص 16.
33. عثمان بدري ، بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ ، دار الحواثية ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 07.
34. عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2010.ص ر18.

35. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 100.
36. محمد القاضي ، معجم السرديات ، ص 230.
37. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، منشورات الاختلاف الجزائر ، (د.ط)،(د.س) ، ص88.
38. محمد سالم سعد الله ، أطياف النص ،دراسات في النقد الإسلامي ، المعاصرة دار الكتاب العالمي ، عالم الكتب الحديث ، أريد ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص168 .
39. محمد عبد الغني المصري ، تحليل النص الأدبي ، بين النظري والتطبيق ، الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 / 2005 ، ص 158.
40. محمد على سلامة ، الشخصية الثانوبة و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 13 .
41. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، يناير 2004 ، ص 60.
42. مراد عبد الحمان مبروك ،جيوليكا النص الأدبي تضاريب الفضاء ، الروائي غوذجًا ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، الإسكندارية ، مصر ، ط1 ، 2001 ، ص 123.
43. مهى حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 53.
44. ميخائيل نعيمة ، للنقيع السيد ، منهجه في النقد ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1972 ، ص 190.
45. ميخائيل نعيمة ، مذكرات الأرقش ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 1977 ، ص 11
46. نضال الصالح ، التنوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2001 ، ص 196.
47. هيئة الحاجة علي ، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، الاشار العربي ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2008 ، ص 63.

48. ياسين النصير ، الرواية والمكان ، 2 ، ص 45.
49. يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية ، ص 23.

4/المجلات والرسائل :

1. آمال سعودي ، حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج مذكرة لنيل شهادة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المسيلة ، 2007-2008 ، ص 135.
2. دورة علمية ، تصدر عن مخبر السرد العربي ، مجلة السرديات ، قسنطينة العدد 2 ، 2008 ، ص 65.
3. الزواوي بغورة ، مفهوم البنية ، مجلة المناظرة ، مجلة فصلية تعني بالمفاهيم الفلسفية ، السنة الثالثة ، العدد 5 ، الرباط ، المغرب ، 1992 م ، ص 95-96.

5/معاجم مترجمة :

1. بيان مانفريد أعلم السرد (مدخل إلى نظرية السرد) تر : أماني بورحمة ، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط 1 ، ص 219.
2. تزفيتان تودورف ، مقولات السرد الأدبي ، تر : الحسين سحبان وآخرون ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، الرباط ، المغرب ، ط1 ،1992 ، ص 55.
3. جرار جنيب ، خطاب الحكاية بحث في ا لمنهج ، تر : محمد معتصم وآخرون ، منشورات والاختلاف ، المملكة العربية ط 1 ، 1996 م ، ص 246.
4. جين كودنتيه ، الفضاء الروائي ، تر : عبد الرحيم حزل ، دار إفريقيا ، الشرق ، 2002، ص 20.
5. غاستورباشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1984 م .
6. كريستان أنجلي وجان أبرمان ، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي المغرب 1989 ، ص 128.

الفهرس

الفهرس

رقم	الفهرس	الصفحة
01	**مقدمة**	أ- ب
02	**مدخل**	8
03	**الفصل الأول : مكونات البنية السردية**	
04	1-مفهوم السرد	13
05	2-وضائف السرد	14
06	3-أنواع السرد	15
07	4-مفهوم الزمن	17
08	5- المسارالزمني	19
09	6-الترتيب الزمني	22
10	7-مفهوم الشخصيات	28
11	8-المكان و الفضاء الجغرافي	34
12	**الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في الرواية**	
13	1-بينة السرد	44
14	2-زمن الرواية	48
15	3-شخصيات الرواية	55
16	4-الأماكن في الرواية	67
17	**خاتمة**	77
18	**قائمة المصادر والمراجع**	80
19	**الفهرس**	86

:Abstrait

L'étude de la structure narrative dans la narration de guerre en Égyptecontinentale vise à révéler la structure du temps, la structure du lieu et la structure des personnages, comprenantdeuxapproches et deuxchapitres, l'unthéorique et l'autre appliqué. Où la discussion s'estconcentréesur le concept de la structure narrative etsabeauté à travers le langagecréatif et l'esthétique de la photographie. L'étude a égalementtraité des composants de la structure narrative et de sesfonctionsdans le roman "War in the Land of Egypt" pour savoir comment le romancier a travaillésurl'élément du temps, les méthodes de surveillance des lieux et des personnalités, et la narration des événements, puisleur relation avec .d'autrescomposan

المنخص

ملخص :

إن دراسة البنية السردية في رواية الحرب في بر مصر تهدف إلى الكشف عن بنية الزمن .وبنية المكان وبنية الشخصيات، متضمنة مدخلا وفصلين أحدهما نظري و الآخر تطبيقي حيث تركز الحديث على مفهوم البنية السردية وجماليتها من خلال اللغة الإبداعية وجمالية كما تناولت الدراسة مكونات البنية السردية ووظائفها في رواية " الحرب في بر .التصوير مصر " لمعرفة كيفية اشتغال الروائي على عنصر الزمن، وطرائق رصده للأمكنة والشخصيات وسرده للأحداث ثم علاقتها بالمكونات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: البنية ، المكان ، الشخصيات ، الزمن...

Summary :

The study of the narrative structure in the novel The War in the Land of Egypt aims to reveal the structure of time, the structure of the place, and the structure of the characters, including an introduction and two chapters, one theoretical and the other practical. Where the conversation focused on the concept of narrative structure and its aesthetics through the creative language and aesthetics of photography. The study also dealt with the components of the narrative structure and their functions in the novel "The War in the Land of Egypt" to find out how the novelist works on the element of time, the methods of his monitoring of places and characters, his narration of events, and their relationship with other components.

Mots-clés: structure, lieu, personnages, temps.